الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مسار: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

الموسومة بـ:

دراســة شخصية محمد بوضيــاف

(1919–1962م)

إعداد الطالبتين:

- بليل صليحة
- بلكرشة اسمهان

إشراف الأستاذ:

د/ بوحموم أمحمد

لجنة المناقشة:

د.عنان عامر	رئيسا
د. بوحموم محمد	مشرفا
د.حمري ليلى	مناقشا

السنة الجامعية:

1438–1439هـ الموافق لـ:2017–2018م

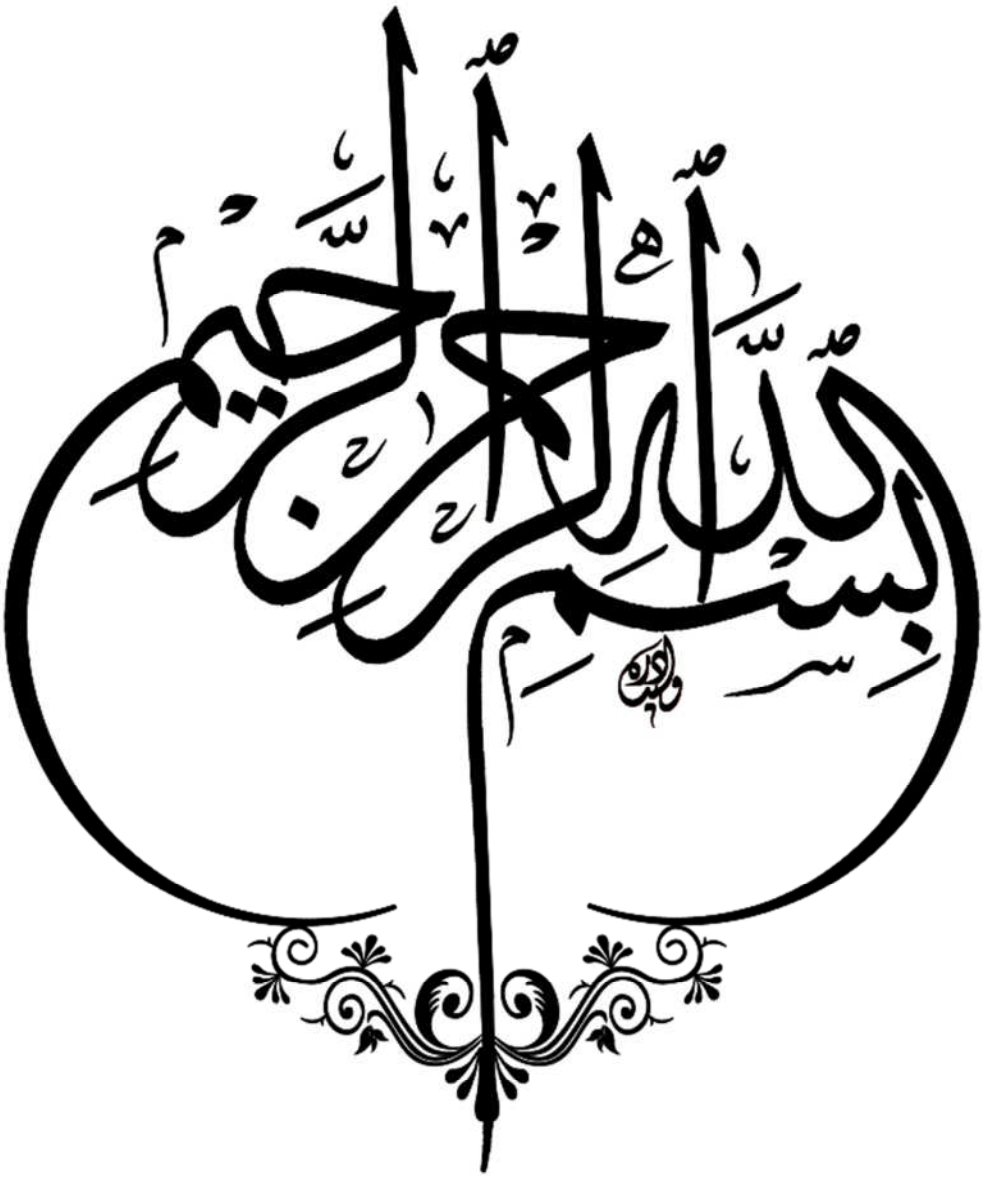
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بداية نتوجه بالشكر الجزيل وحمدنا الكثير لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل المتواضع مصداقا لقوله تعالى "لئن شكرتم لأزيدنكم" فالحمد لله ربنا على ما وهبتنا

لنتقدم بعد ذلك بالشكر الكبير إلى الأستاذ المشرف "بوحموم محمد" حفظه الله الذي كان سندا لنا في كل مرحلة من مراحل بحثنا هذا، وبما قدمه لنا من توجيهات قيّمة ونصائح مفيدة كانت دعماً ساقنا إلى نور النجاح.

والى كل أساتذة جامعة إبن خلدون وأساتذة العلوم الإنسانية خاصة قسم التاريخ.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر والإمتنان إلى كافة عمال مكتبة الكلية ومتحف المجاهد- تيارت-.

والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ونخص في نهاية هذه الكلمة بالتوجه بالشكر والتقدير والامتنان الكثير إلى جميع معلمينا وأساتذتنا بدءاً بأولئك الذين علمونا أولى الحروف إلى من سلمونا الأمانة حتى نكون خير خلف لخير سلف.

اهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " الآية 105 سورة التوبة

صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله"

هذه الصفحات هدية منى اليكم الى العائلة الكريمة بدءاً من أمي

وكلنا نعرف معنى الأم دون أن أقول بحر من الحنان ووطنن من السلام فيه أعيش بأمان،

الى أبي الذي قال فيه سيد الخلق والأنام

" الوالدُ أوسطُ أبوابِ الجنَّةِ فإن شئتَ فأضِعْ هذا البابَ أو احفَظْه "

الى اخوتي سندي وعزتي في دنيتي خاصة من سكنوا قرة عيني مصطفى فرحتي ومحمد بسمتي.

الى اخواتي اللواتي تقاسمنا معي تفاصيل حياتي، خالدية، زهية، فاطمة

والى كل العائلة الكريمة خاصتة جدتي الغالية ام الشيخ وأخوالى دون أن أنسى احبتي الصغار وبالذات ملاك الحبيبة نور وفرح.

واهديه الى صديقتي الوفية توأم روحي منذ صغري اختي التي لم تلد امي خيرة مطماطي

والى من جمعتني بها الصدفة لتصبح رفيقة دربي واغلى عليا من نفسي بليل صليحة

والى صدقاتي جميلة، خيرة، مسعودة، وكل من علمني حرفا منذ صغري

والى جميع الشهداء الابرار وكل الاسرة التربوية في الجزائر الحرة الابية

الى كل هؤلاء اهدي هذا العمل فأسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

اسمهان

اهـــــداء

إلى من قال فيهما الله جل وعل

"وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا" الآية 23 سورة الاسراء

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى الوجه الذى يشع بالنور والبهجة والحب منبع الود والحنان

شجرة العطف إلى الربيع الدائم والزهرة التي لا تذبل فيعيني أمي العزيزة والغالية

إلى من وهبني إسمه ومن رعاني حتى اشتد ساعدي ومثلي في القول إلى الذى أفنى حياته من أجلي أن ينير لي درب الحياة عمل وعلم هي كفاح وآخرها نجاح أبى الغالي في قلبي

إلى زوجي الغالى الذي شجعني في سبيل اتمام هذا العمل العلمي

إلى والدته الكريمة وكل عائلة لعويرم والى اخوتي نورة، شيماء، والكتكوتة وفاء

الى اخي العزيز عيسى وكل عائلة بليل

إلى صديقتي الوفية والمخلصة والأخت اسمهان بلكرشة التي شاركتني هذا العمل إلى الصديقة خيرة مطماطي التي قدمت الكثير وساعدتنا في سبيل الوصول الى غايتنا.

إلى كل صديقاتي مسعودة، بختة، توتة، جميلة، خيرة وخليدة

وفي الختام ارجوا ان يعم هذا العمل بالفائدة ولو بالقدر القليل على ابناء الوطن.

صليحة

قائمة المختصرات

الرمز	معناه
د.ط	دون طبعة
د.س	دون سنة
ص	صفحة
ص ص	صفحات
تق	تقديم
تر	ترجمة
تح	تحرير
ط	طبعة
ج	جزء
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
مر	مراجعة
ANP	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

مقدمة

مقدمة

عرفت الجزائر خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين العديد من المقاومات المسلحة والتي قدرها المؤرخون بنحو 164 بين مقاومة وانتفاضة، ضد الوجود الإستعماري الفرنسي، كما تميزت الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين بظهور عدة حركات سياسية، البعض منها أخذ شكلا نقابياً مغاربياً ثم تحول إلى حركة سياسية تطالب باستقلال المغرب العربي، ولو بطريقة غير مباشرة مثل نجم شمال افريقيا، وتميز البعض الأخر بالطابع الإصلاحي بأبعاده الدينية والتربوية والفكرية مثلما فعلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

أما التيار اليساري (الإشتراكي) فقد تأثر بالفكر الإشتراكي الفرنسي والعالمي وسعى إلى تحقيق المطالب الاجتماعية التي حرم منها الشعب الجزائري، جراء الاحتلال الفرنسي الذي جرده من كل أدنى الخدمات، وطبق عليه أبشع أنواع الاستغلال المادي والبشري، وفي ظل الظروف الوطني والدولية التي عرفتها البلاد في أواخر الثلاثينيات ظهر حزب الشعب الجزائري الذي تأثر مناضلوه من كل المنابع الفكرية والسياسية الوطنية والدولية، وترسخت فيهم قناعة بأن الاستعمار الفرنسي في الجزائر يمثل نموذجا فريدا من نوعه في العالم، وهو ظاهرة شاملة (سياسية، عسكرية، إقتصادية إجتماعية إلخ...) لانتزاعها من البلاد يتطلب تظافر كل الجهود الوطنية المتاحة، كما يتطلب التفكير في كيفية اللجوء إلى القوة، أو ما اصطلح على تسميته بالكفاح المسلح، الذي يعد الخيار الأمثل لاسترجاع السيادة الوطنية المسلوبة.

وفي خضم الحرب العالمية الثانية وما ترتب عنها من تجاذب القوى العالمية المتصارعة وكشفها لعيوب بعضها البعض خاصة الجانب الرأسمالي الذي تعد فرنسا طرفا فيه، والتي ارتكبت أبشع أنواع الجرائم ضد الشعب الجزائري بعد نهاية الحرب الكونية الثانية، وهو ما يعر بمجازر الثامن ماي 1945 . في تلك الظروف والتفاعلات الفكرية والسياسية في البلاد، والتي غذتها التناقضات السياسية الصادرة عن القوى العالمية الكبرى والتي تنادي بحق الشعوب في

تقرير مصيرها تارة، والدعوة إلى تكريس الاستعمار بنوعيه القديم والحديث تارة أخرى برزت مجموعة من الشخصيات الوطنية، التي تأثرت بتجربة الجزائريين في مجالي المقاومة العسكرية ثم السياسية، وكذا بالحركية العالمية التي توثق للفكر التحريري أو تدعو إليه، وكيفية تجسيده على أرض الواقع.

ومن تلك الشخصيات الوطنية التي علبت لعبت دورا بارزا في التنظير والتخطيط ثم التجسيد لكيفية الحصول على الاستقلال محمد بوضياف.

ولمعالجة موضوع هذه الشخصية انطلقنا من اشكالية عامة مفادها: **ما مدى مساهمة محمد بوضياف في التنظيم والتخطيط للثورة الجزائرية ، وما هي الأدوار التي قام بها؟**

تفرعت عنه عدة اسئلة واستفهامات فرضت نفسها في هذا السياق وهي من هو محمد بوضياف، وما هي أهم حيثيات نشاطه السياسي ؟ وفيما تتمثل خصوصيات مواقفه السياسية خلال أثناء وغداة إنتهاء الثورة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تعرفنا بشخصية سياسية وعسكرية بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية واحد رموز وزعماء الحرب التحريرية قدمت الكثير لأجل استقلال الوطن.

أسباب اختيار الموضوع

ومن دوافع دراستنا لهذه الشخصية التي حاولنا بقدر المستطاع ان تكون دراسة اكاديمية مايلي:

1- الرغبة في معرفة الشخصيات البارزة التي لعبت دورا كبيرا في الإعداد للعمل المسلح منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال.

2- التعرف على شخصية محمد بوضياف بالضبط كنموذج للشخصيات الجزائرية التي ساهمت بشكل كبير في إقرار مبدأ الكفاح المسلح، والعمل على تجسيده ميدانيا.

3- التعرف على الشخصيات التي كانت لها الكلمة الفاصلة في القضايا الحساسة التي تخص القضية الوطنية

4- معرفة الأدوار التي قام بها محمد بوضياف قبل أثناء وغداة وقف إطلاق النار.

المنهج المتبع

للإلمام بالموضوع اتبعنا المنهج السردي وذلك لما يتطلبه الموضوع باعتباره يعالج الحياة الشخصية والذاتية لمحمد بوضياف، كما استخدمنا المنهج الوصفي حيث نقلنا الاحداث حسب وقائعها مع احترام ترتيبها ووصفها حسب خطة وقوعها.

حدود الدراسة

إن المرحلة التي سنتناولها تنحصر بين 1919 -1962 أي منذ ميلاد محمد بوضياف إلى غاية الاستقلال، وهي فترة أساسية من حياة محمد بوضياف جمعت آثاره وأعماله العظيمة والمختلفة ونجد كل هذا مذكورا في مذكراته وكتابات الاقلام الوطنية الأخرى، وهي فترة حافلة بالأحداث سواء على المستوى المحلي او العالمي.

هيكلة الموضوع

اما فيما يخص دراسة موضوعنا، اخترنا خطة بحث مختصرة في نفس الوقت شاملة وملمة بحدود دراستنا للموضوع، تتمثل في مقدمة للتعرف بالموضوع وأربعة فصول تليها خاتمة تحمل مجموعة من الإستنتاجات، إضافة الى بعض الملاحق التي لها علاقة بالموضوع وقائمة لأهم المصادر والمراجع المستخدمة.

الفصل الأول: تناولنا فيه المولد والنشأة وتحدثنا عن فترة من فترات حياته العلمية والعملية الى حد بلوغه مرحلة النضج الفكري والوعي السياسي كما اشرنا الى بعض صفاته الشخصية وما ميز ظروف حياته المعيشية، حيث أجبر على الدخول الى الحياة العملية مبكرا وكان لاحتكاكه مع بعض الشخصيات الوطنية دورا في انضمامه الى الحياة النضالية السياسية ويظهر ذلك عبر نشاطه كعضو في حزب الشعب الجزائري.

الفصل الثاني: في هذا الفصل ذكرنا تأثير مجازر 8 ماي 1945 على نفسية محمد بوضياف ومدى دفعها القوي له للتفكير بالنضال العسكري وحتميته فأسس اول نواة شبه عسكرية وهي المنظمة الخاصة وما ترتب عن اكتشافها من نتائج سلبية واخرى ايجابية ففصلنا الحديث في هاتين النقطتين.

الفصل الثالث: خصصنا هذا الفصل للحديث عن دور محمد بوضياف في التحضير لثورة واشرنا الى دوره في ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية متجاوزا ذلك بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل كما اشرنا الى اجتماع مجموع 22 الذي كان المرجعية الاساسية للثورة ولجنة الخمس التي تحولت الى لجنة الست.

الفصل الرابع: في هذا الفصل تحدثنا عن دور محمد بوضياف كمنسق مع الوفد الخارجي انطلاقا من منصبه في لجنة الست وتحدثنا عن ظروف اختطافه والمحن التي عاشها من وراء القضبان واخيرا تحدثنا عن ازمة ما بعد الاستقلال.

المصادر والمراجع : استخدمنا مجموعة من المصادر والمراجع للإجابة على القليل من بين الكثير من الأسئلة مثل: كتاب التحضير لثورة أول نوفمبر 1954 والذي كان أكثر إفادة لنا ويأتي في الدرجة الأولى فهو كان شاهد على ما قدمه بوضياف للثورة الجزائرية حمل بين سطوره وصفحاته حقائق دقيقة كذلك كتاب الصديق العزيز الوفي لبوضياف عيسى كشيدة تميز بتقديم

معلومات كثير عن غيره بوصفه لكل ما عاشه بوضياف، إضافة إلى مذكرات احمد بن بلة والشاذلي كلها كانت لنا خير دليل ومعين في اخذ صورة لما شهده الزعماء بدءا من الاختطاف مرورا بالسجن وصولا إلى الأزمة فالكل عاشوا نفس المصير أما بالنسبة لدراسات الأخرى فكان من بين المراجع التي استخدمناها سلسلة محمد عباس التي كانت منبعا من العطاء احتوت معلومات وحقائق منوعة وكثيرة من بينها كتاب ثوار عظماء ونجد انه تناول رموز كثيرة من رموز الثورة الجزائرية، إضافة إلى بعض الملتقيات مثل الملتقى الوطني الأول بن يوسف بن خدة مسار ومواقف، كما استخدمنا بعض الموسوعات مثل الموسوعة الحرة.

الصعوبات: غير أن دراستنا لهذا الموضوع لم تكن سهلة فهناك بعض الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا العمل ولعل من أبرزها قصر المدة المخصصة لانجاز هذا البحث والتي لم تسمح لنا بجمع المادة العلمية الشاملة فهناك بعض الجوانب التاريخية من حياة محمد بوضياف لم نستطع التعمق فيها لغياب الإجابة عليها، وكذلك غياب الشاهدات الحية الشفوية التي تتطلب الوقت الطويل والبحث المتواصل ولاتصال بالأشخاص المقربين كابنه الأكبر الناصر، ولا ننسى الظروف المادية التي نعيشها والتي لم تفتح أمامنا الباب للبحث. إضافتا إلى تشابه المادة العلمية في بعض الأحيان، وكذلك نقل الدارس للمادة العلمية من جانب وجهة نظره وشخصه فأحيانا نجد صعوبة في فهم أراء وأفكار كل ما كتب هل هو حقيقي موضوعي أو العكس؟ الأمر الذي أدخلنا في متاهات فحاولنا قدر المستطاع الخروج من هذا النفق وكشف الحقيقة، كذلك وجدنا صعوبة في التنقل إلى الولايات الأخرى التي تحتوي وثائق أرشيفية حول قضايا مهمة من تاريخ الجزائر.

الفصل الأول:

محمد بوضياف، نشأته وبداية نضاله

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: وصفه وشخصيته

المبحث الثالث : مساره العلمي

المبحث الرابع: حياته العلمية

المبحث الخامس: انخراطه في حزب الشعب الجزائري

ساهمت الظروف العامة التي عاشتها الجزائر في فترة ما بين الحربين، ثم الفترة التي تلتها، وما رافقها من واقع استعماري مزي، وبروز النشاط السياسي بمختلف اتجاهاته، في بلوة شخصية محمد بوضياف الوطنية، ودفعه للمساهمة رفقة أقرانه من مناضلي حزب الشعب الوطني، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، للرغبة في تجسيد مبادئ الحزب الثورية إلى واقع ملموس، رغم الصعاب التي ميزت الحركة الوطنية بين نهاية الحرب العالمية الثانية واندلا ع الثورة التحريرية. ويمكن ذكر أهم معا لم حياة بوضياف ونشاطه السياسي فيما يلي:

المبحث الأول: مولده ونشأته

1. أوضاع المنطقة التي نشأ فيها محمد بوضياف

ينسب محمد بوضياف إلى أعراش أولاد ماضي بنواحي المسيلة جنوب الهضاب العليا[1] ،وقد عاشت هذه المنطقة أوضاعا صعبة مثل مناطق كثيرة من البلاد بسبب الاحتلال الفرنسي وتجاوب سكان هذه المنطقة مع انتفاضة فرجيوة وبوعكاز سنة 1861 قبل أن تشملها الاضطرابات التي كانت ورائها الزاوية الرحمانية سنتي 1864-1865 ودفعت هذه المنطقة ثمنا باهظا بسبب تضامنها مع انتفاضة المقراني والحداد وبومزراق بين سنتي 1870-1871.علما أن هذا الأخير خاض معركة شهيرة ضد قوات الاحتلال بالقرب من قلعة[2] بني حماد في أكتوبر 1871.

[1] سليمة كبير،الرئيس محمد بوضياف "الأمل المغتال"،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر ،ص 8.

[2] محمد عباس: اغتيال...حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009 م، ص23.

وكان القرار المشيخي قانون **السيناتوس كونسيلتا**[1] الصادر في 22 ابريل 1863 فرصة لإدارة الاحتلال كي تصفي حساباتها المتراكمة مع المنطقة ،فاغلب الجزائريين الذين كانوا تحت وطأة الاستعمار يعانون الفقر والحرمان، بينما كان المعمرون يستغلون خيرات بلادهم وأراضيهم التي انتزعوها منهم بمختلف الطرق ،فذاقوا كل أنواع الظلم والعذاب[2] فهذا القانون الخاص بتفتيت الملكية القبلية اعتمد كذلك كأساس لتوزيع الأراضي التي انتزعت من مختلف الأعراش عقابا لها على تضامنها أو مؤازرتها لمختلف الانتفاضات التي امتدت إليها من المناطق لأخرى وصاحب تطبيق هذا القانون في تلك الظروف الاستثنائية تعسف صارخ من إدارة الاحتلال لفرض سلطتها على الجزائريين[3].

والبلاد عموما شهدت سنة 1866 مجاعة رهيبة، أدت إلى انتشار الأوبئة وهلاك العشرات من السكان، هذه العوامل المختلفة كانت وراء هجرة العديد من عائلات المنطقة نحو الشرق من بينها عائلة بوضياف التي استقرت بتونس لتعود غداة الحرب العالمية الأولى لمسقط رأسها.

2. مولده

ولد محمد بوضياف يوم 23 جوان 1919 بالعرقوب[4] بناحية المسيلة (عاصمة الحضنة)، أمه تدعى عبادي خديجة بنت علي من بوسعادة وأبوه خير الدين ولد في حدود 1874

---

[1]- صدر يوم 08 أبريل 1863 قانون خاص بالملكية العقارية في الجزائر يعرف بالقرار المشيخي،هذا التشريع خاضع لأصحاب رؤوس الأموال الضخمة بدفع العقار الجزائري نحو السوق العقارية لتتم عملية التبادل بعد ينقذ إليها الأوربيون وذلك بإدخال نظام الملكية الفردية عليها انظر محمد بليل،تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر،دراسة الدين للكتاب،الجزائر،2017،ص 126.

[2]- محمد عباس، المرجع السابق، ص 24

[3]- نفسه ، ص 24

[4]- تعرف كذلك بمنطقة أولاد سيدي محمود بطريق بوسعادة للمزيد انظر : الموسوعة الحرة ttps://ar.wikipedia.org ، الساعة الثامنة والخروج الساعة التاسعة.

وكانت أسرته مشهورة بتلك المنطقة، وعلى الرغم من الفقر فان أسرته كانت معروفة بتدينها وأخلاقها وتمسكها بالعادات والتقاليد وحبها الشديد للوطن وهو ما غرسته في نفوس أبنائها فشبوا على الاستقامة والوطنية[1] تزوج بوضياف بالسيدة فتيحة[2] وكان عمرها لا يتجاوز 15 سنة بينما هو 43 سنة ولم يكن زواجهما سهلا لأنه رجل سياسي لكن بفضل تدخل احمد بن بلة تمكن بعد جهد كبير من إقناع العائلة وتم زواجهما[3].

المبحث الثاني: وصفه وشخصيته

يصفه عيسى كشيدة[4] في كتابه "**مهندسوا الثورة**" فيقول أثناء لقائي مع سي الطيب الوطني (محمد بوضياف) كنت أناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأنشط على مستوى هياكل المنظمة الخاصة تحت قيادة مسؤول الناحية محمد بوضياف وأثناء لقاء عادي بمقهى شعبي بالقصبة قدم لي مناضلا يدعى سي الطيب كان رجل متدثرا في قشابية داكنة، طويل القامة نحيل الجسم عيناه تبرقان، يتكلم كثيرا وبصوت صافي يكبرني سنا بحوالي عشر سنوات،كان إنسانا ظريفا وطيبا ولسانه مهذبا[5] ويمتاز محمد بوضياف بالجدية والصرامة والانضباط والأخلاق العالية والتدين الشديد ورفض الرياء لأنه من الشرك بالله، فكان لا يظهر كل ما يقوم به من أعمال جليلة فيروي عنه السيد **عبد الحكيم بن شيخ بن الحسن** احد

---

[1]- سليمة كبير، المرجع السابق، ص 08

[2]- هي جزائرية من أصل وهراني توقفت عن الدراسة في مرحلة الثانوية، سافرت هي وعائلتها خلال الحرب إلى فرنسا 1957 انضمت إلى فدرالية جبهة التحرير الوطني وعمرها لا يتجاوز 15سنة انظر: هابت حناشي،المحنة الجزائرية، المرجع السابق، ص 15.

[3]- هابت حناشي، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009، ص 15.

[4]- عيسى كشيدة، خياط استقر بالعاصمة من 1948 بعد فترة تكوين بمسقط رأسه بباتنة ثم تونس العاصمة ناضل في صفوف حزب الشعب سنة 1945، كما التحق بالمنظمة الخاصة الجناح الشبه العسكري لحزب الشعب تعرف على محمد بوضياف أواخر 1949م بالصدفة لتجمعهم علاقة نضال وصداقة امتدت على مر السنين حتى وفاة بوضياف أنظر محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 248 .

[5]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، باتنة-الجزائر،2010، ط2،ص25.

رفقائه من المناضلين القدامى بأنه إن حان وقت الصلاة يعتذر لجلساته للحظات دون إخبارهم انه ذاهب إلى أداء الصلاة التي كان يحافظ على أوقاتها تطبيقا لقوله تعالى «**إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا**»[1] فهذه الصفة هي التي جعلته منضبطا ومحترما للوقت والعمل بإخلاص دون أن ينتظر جزءا أو شكورا من أحد فكان يقول «**ليس لأحد حق على الوطن.....الوطن هو الذي له حق علينا، ومن عمل واجبا فلا يشكر عليه**»[2].

كان محمد بوضياف شغوفا بالمطالعة حسب قول عيسى كشيدة إذ قال أنه كان يردد في عدة مناسبات "**طردونا من المدارس، لكنهم لا يستطعون منعنا من التعليم**" وكان يحمل معه دائما كتاب جيب ولم تكن الآداب العالمية غريبة عنه، وكلما انتهى من قراءة كتاب أعجبه يعلق عليه أو يحث أصدقائه على قراءته وإذا لم تكن تتوفر لديه نقود للشراء، استعار من مكتبة البلدية مستعملا بطاقة لصديق له يعمل بها، وكان بوضياف كثير النقد للمكتبة ويقول إن إصداراتها الجديدة نادرة [3] ،و كان يتميز بالتواضع والبساطة في علاقاته مع الآخرين[4]، كما كان يروي حكايات بأسلوب مشوق وممتع يقول عيسى كشيدة في هذا الصدد"مما يجعلني أستزيد الإصغاء إذ يتميز بخصب الذاكرة بدليل تذكره لعناوين الكتب ومؤلفيها وأبطال الروايات ويتذكر تفاصيل المغامرات ويضع نقدا لكل نص" [5] كما كان متأثرا بشخصية الجنرال شارل ديغول [6] وجمال عبد الناصر[7].

---

[1] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 103.

[2] رابح لونسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج2، ص204.

[3] عيسى كشيدة: المصدر السابق، ص 204.

[4] هابت حناشي، المرجع السابق، ص 16.

[5] عيسى كشيدة،المصدر السابق، ص 49.

[6] ولد في ليل الفرنسية(1870) تخرج من المدرسة العسكرية نسان سير له عدة مؤلفات منها كتاب "فرنسا وجيشها جوان 1940 جنرال ورجل سياسي، ينظر: بنة فاطمة، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003م، سنة مناقشتها 2015-2016م، جامعة ابن خلدون تيارت، ص163.

[7]- هابت حناشي، مرجع سابق، ص16.

المبحث الثالث: مساره العلمي

التحق محمد بوضياف في بادئ الأمر بالمدرسة القرآنية (**الكتاتب**) لحفظ القرآن الكريم ككل أبناء الأسر الجزائرية التي تدفع أ بناءها للتشبع بالدين الإسلامي وقيمه السمحة[1] حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد الشيخين عمار بوضياف وعبد السلام بقة، بعد ذلك التحق بمدرسة الأهالي بالمسيلة.

في سنة 1933 حصل على الشهادة الابتدائية واصل محمد التلميذ دراسته التكميلية [2] بالمدرسة الفرنسية ببوسعادة "**لوشان شالون**" أين لاحظ عنصرية المعلم الفرنسي ضد الأطفال الجزائريين، ورغم حبه للدراسة إلا انه توقف عنها في السنة الخامسة بسبب فقر عائلته والعراقيل التي كانت الإدارة الاستعمارية تضعها في وجه التلاميذ الجزائريين الذين تبدو عليهم بوادر الروح الوطنية والدينية [3] ،فقط لاحظ معلمو محمد بوضياف بوادر الغضب والتذمر على وجهه كلما قال لهم المعلم في المدرسة"**إن وطنكم هو فرنسا وأصلهم من الغاليين** " وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنا محمد بوضياف كان رافضا لهذه الأكاذيب التي تدعيها فرنسا وانها تزيف للحقيقة[4]. ويشهد له زملاؤه بالدراسة بالتفوق في مادة الرياضيات خاصة[5].

[1]–سليمة كبير، المرجع السابق،ص 09.

[2]–محمد عباس، مصدر سابق، ص49.

[3]–رابح لونسين المرجع السابق،ص203.

[4]– المرجع نفسه ص 203.

[5]– محمد عباس، المرجع السابق، ص25.

المبحث الرابع :حياته العملية

كان لا بد للشاب محمد بوضياف من العمل لمساعدة عائلته المحتاجة إلى جهد أبناءها وثمرة أعمالهم[1]. فتحتم على محمد الدخول في عالم الشغل في سن السابعة عشر من عمره وفي البداية عمل عند محضر فرنسي يدعى **باجاس** لكنه ما لبث حتى عرف أن مرتب زميله اليهودي ضعف مرتبه رغم الفرق بينهما في المستوى التعليمي،كان لهذه الفروقات تأثيرا كبيرا وأحدثت وقعا في نفسية بوضياف فأصبح حاد المزاج مع الفرنسيين يكرههم إلى حد الحقد حسب شهادة أحد أصدقاءه في تلك الفترة السيد فارح زيادي وبمجرد أن بلغ التاسع عشر من العمر[2] شعر بضيق مسقط رأسه كإطار لطموحه فقرر السفر إلى قسنطينة في 1938.

وفي سنة 1941 عمل كعون إداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي، وبعد أن شارك في مسابقة لمديرية الضرائب تحصل على مبتغاه فاشتغل كموظف في مصلحة الضرائب بجيجل لينتقل بعدها إلى برج بوعريرج فاحتك بجزائريين آخرين يشترك معهم في اللغة والدين والعادات والتقاليد، وفي الوقت الذي يتميز فيه هؤلاء عن الفرنسيين في كل شيء.

في عام 1943 حيث كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها أستدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فنقل إلى قسنطينة أين تعلم أساليب الحرب الحديثة[3] وبعد التدريب التقليدي على الأسلحة وفنون القتال وجد الجندي بوضياف نفسه في الفيلق 67 للمشاة الجزائريين كان يرابط بباتنة[4]، حيث تدرب أكثر على استعمال السلاح وإثراء معارفه الحربية وبقي في الخدمة العسكرية لمدة عامين أين تحصل على رتبة عريف في المدفعية واستغل المدة التي قضاها بتجميع الشباب العسكريين[5] لتوعيتهم ونشر الفكرة الوطنية بضرورة

[1]- سليمة كبير، المرجع السابق ، ص10.

[2] محمد عباس: المرجع السابق، ص ص 25- 26.

[3] رابح لونسي و آخرون ، المرجع الساق ،ص203.

[4] محمد عباس، المرجع السابق، ص26.

[5] سليمة كبير، المرجع السابق،ص 10.

الاستفادة من الخدمة في الجيش الفرنسي بالتدريب على استعمال السلاح لأنه سيأتي اليوم الذي سيرفعون فيه السلاح في وجه المستعمر الذي اغتصب أرضهم[1] وبفضل الخدمة العسكرية وارتباطه مهنيا بسلك عمال الضرائب كان الشاب بوضياف مرشحا لان يكون مواطنا صالحا في ظل نظام الاحتلال الذي وفر له أقصى ما لم يكن أن يتفضل به نظام دخيل مستقل على أبناء البلاد وهكذا بدأت حياته مع السياسة والثورة[2].

المبحث الخامس: انخراطه في حزب الشعب .

انضم **بوضياف** إلى صفوف حزب الشعب الجزائري[3] بجيجل عام 1937م، وكان مؤمنا بمبادئه ومقتنعا ببرنامجه وخاصة فيما يخص مسألة استقلال الجزائر، وكان متيقنا أنه الحزب الوحيد الذي سينقذ وطنه من ذل الاستعمار.

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن حزب الشعب يعتبر من أكثر الأحزاب السياسية في الجزائر في تلك الفترة حيث يمتلك قاعدة شعبية واسعة بالمقارنة مع بقية الأحزاب السياسية الأخرى وهذا نظرا لتوجهاته السياسية التي تعبر عن طموح ورغبات أغلب الجزائريين في تلك الفترة

---

[1] رابح لونيسي وآخرون ، المرجع السابق، ص203 .

[2] محمد عباس، المرجع السابق، ص 27.

[3] حزب الشعب الجزائري : تأسس في 11مارس 1937 . كانت هيئته مكونة من عشرة أشخاص على رأسهم مصالي الحاج . كانت لسان حاله جريدة الأمة و بعد توقيف نشاطها أما عن برنامجه فهو امتداد لبرنامج نجم شمال إفريقيا ، من أهم مطالبه إنشاء برلمان جزائري والدعوة إلى احترام اللغة العربية والدين الإسلامي وضمان حرية الصحافة ، ورفض سياسة الإندماج تحت شعار لا للاندماج و لا التقسيم نعم للتحرير. قامت السلطات الفرنسية بحله في 26 ديسمبر 1939 و سجن العديد من أعضائه ، على رأسهم مصالي الحاج و تمت محاكمته بتاريخ 17 مارس 1941 فحكم عليه بالأشغال الشاقة لمدة 16 سنة .و رغم حله إلا أن أعضائه ظلوا ينشطون في سرية تامة أثناء الحرب العالمية الثانية و بعد الحرب ظهر تحت اسم جديد " حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" التي تاسس في 10 نوفمبر 1946 و قد تراوح عدد المنخرطين في هذا الحزب من بين 15.000 ألف و 20.000 ألف سنة 1948-1949 ، و قد انبثقت عنه في سنة 1947 منظمة شبه سرية أطلق عليها بالمنظمة الخاصة تحملت مسؤولية الإعداد للكفاح المسلح . للمزيد انظر : جمال قنان: قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر دراسات في المقاومة و الإستعمار ، م4، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009،ص239. و أيضا : يوسف مناصرية : الإتجاه الثوري في الحركة الإصلاحية الوطنية الجزائرية بين الحربين العلميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية ، زيغود يوسف ، الجزائر ، 1988، ص97.

.ونظرا لكفاءته وإحساسه بالمسؤولية ،وتشبعه بالقيم الوطنية وتفانيه ولإخلاصه ،فإنه رقى من مناضل بسيط إلى مسؤول محلي ببرج بوعريريج[1] ثم إلى مسؤول النظام السياسي بناحية سطيف سنة 1946م[2]، وعن انضمامه لحزب الشعب كذلك يقول محمد عباس في كتابه " أحاديث مع بوضياف : " **أن أول من إتصل به لهذا الغرض هو المناضل عبد الله فيلالي [3]الذي كان من نشطاء الحزب في السرية وكان ذلك في قسنطينة ليخلف فيما بعد المناضل محمد أمعيزة الذي كان مسؤولا في منطقة سطيف** "[4]

نستنتج من هذا، أن حياة محمد بوضياف صورة تعكس ما مر به شعب الجزائر في فترة من فترات الاستعمار الفرنسي، فمن رحم المعاناة إلى أمل الحرية فكان لابد من التضحية بما هو مهم للوصول إلى الأهم، فما هي أهم الطرق التي مر بها محمد بوضياف لمعالجة وتطوير قضايا الحركة الوطنية؟

---

[1] رابح لونيسي و آخرون : تاريخ ....، مرجع سابق ، ص204 .

[2] خالد بن قفة : مرجع سابق ، ص17.

[3] عبد الله فيلالي : 1913 -1957 : المعروف بمبارك (عبد الله) من مواليد بلدية بني وليان دائرة الحروش حسب ابن عمه ابراهيم فيلالي تابع تعليمه ودراسته القرانية بزاوية سيدي فتح الله على يد الشيخ عبد الحفيظ الجنان بقسنطينة ، اشتغل بعدها كدهان ثم انخرط بعدها في نجم شمال إفريقيا وكان قد إجتمع مع مصالي الحاج في أكتوبر 1936 ،دخل بعدها سجون الإستعمار وبقي يتأرجح بين سركاجي والحراش ،قاد حزب الشعب الشعب الجزائري إلى جانب لامين دباغين ، وفي سنة 1947 كلف بتنظيم فدرالية فرنسا للحزب وفي 24 نوفمبر 1957 بباريس وذلك إثر مهاجمات بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية إستشهد هذا لأخير ودفن بفرنسا للينقل بعدها إلى قسنطينة بمبادرة من هواري بومدين للمزيد أنظر :ملتقى إحياء الذكرى المئوية للمناضل عبد الله فيلالي بقسنطينة بقاعة ابن باديس ،يوم الأحد 24 نوفمبر 2013 .وكذلك أنظر محاضرة الأستاذ عمار بن تومي بعنون "الدفاع عن المساجين السياسيين قبل أثناء الحرب التحريرية "،ألقيت بقصر الثقافة بالجزائر، عام 1986 .وكذلك محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عيادو صالح المثلوثي ،موفم للنشر الجزائر 2006 ، ص186.

[4] محمد عباس : إغتيال حلم مرجع سابق ، ص28.

الفصل الثاني:

دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية

المبحث الأول: مجازر 8 ماي 1945 وانعكاساتها على محمد بوضياف.

المبحث الثاني: دور محمد بوضياف في إنشاء المنظمة الخاصة.

المبحث الثالث : اكتشاف المنظمة الخاصة وأثرها على محمد بوضياف.

عاش محمد بوضياف فضاعة مجازر 08 ماي 1945 وأحس ببشاعتها، مما جعله يتوجه إلى النضال السياسي والتحضير للعمل الثوري كخطوة أولى خدمة للقضية الجزائرية وعمل على إنشاء المنظمة الخاصة لكن اكتشافيها كان له نتائج سلبية على مسار حياته النضالية وهو ما سنحاول توضيحه في هذا الفصل.

المبحث الأول: مجازر 08 ماي وانعكاساتها

إن انتفاضة 08 ماي 1945 تعد من بين الانتفاضات الشعبية التي شهدتها الجزائر منذ بداية الاحتلال الفرنسي 1830 حيث قامت الحركات السياسية بحمل شعلة المقاومة ومواصلة دور التوعية الشعبية والعمل على إنضاج فكرة الثورة الشاملة[1] فقد كانت انتفاضة 08 ماي 1945مظاهرات سلمية خطط لها ونفذها حزب الشعب الجزائري، هدفها المضي قدما في طريق تحقيق حلم الشعب الجزائري في تحقيق الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير [2]، عايش محمد بوضياف أحداث 08 ماي 1945 فزادته قناعة بان العمل المسلح هو السبيل الوحيد للاستقلال[3]،يقول الشاذلي بن جديد[4] بوصفه لهذه الأحداث"**ففي يوم الثامن من ماي 1945 خرج جميع الشباب والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية وخاصة في مدن سطيف وخراطة وقالمة وتبسة وغيرها ينشدون أغاني الحرية**

[1] اسماعيل سامعي، انتفاضة 08 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، دار الهدى للطباعة والنشر، قالمة، 2004، ص 35.

[2] اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 45.

[3] سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها 1962-1998 والحكومات الجزائرية واعضائها 1962-2012، دار هومة، الجزائر ،2014 ، ص 23.

[4] ولد سنة 14 ابريل 1919 في قرية بوثلجة بولاية الطارف، انظم إلى الجيش الفرنسي كضابط غير مفوض وحارب في الهند الصينية في بداية حرب الاستقلال الجزائرية من فرنسا عام 1954 كما انظم إلى جبهة التحرير الوطني وتولى القيادة العسكرية لمنطقة وهران في 1964، وبعد الاستقلال ترقى حتى أصبح عقيد ليصبح رئيس الدولة الجزائرية بعد وفاة هواري بومدين سمح بالتعددية الحزبية واستقال بعد دخول الجزائر في حرب أهلية توفي في 6 أكتوبر 2012، انظر: الموسوعة الحرةWikipédia.

ويرتلون أناشيد الاستقلال وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه ذلك بأنه لم تمض ساعات قليلة على خروجهم من دورهم حتى تبدلت الحال من مظاهرات سلمية إلى معارك دامية دارت أحداثها في نواحي كثيرة من القطر الجزائري وراح ضحيتها أكثر من خمسة وأربعين ألف شهيد وعشرات آلاف السجناء والمعتقلين[1] قد انفجر التصور المثالي للشعب الجزائري واعتقاداته بأن تحرير الجزائر لا يمكن أن ينال بالطرق السلمية وحوادث 80 ماي 1945 بآلاف قتلاها أجبرت الجزائريين بكيفية عنيفة على الاعتراف بالواقع المعاش[2].

وتعتبر هذه الانتفاضة نقطة تحول هامة في مسيرة محمد بوضياف النضالية فقد خلقت لديه نزعة التحدي والتصدي من جهة وعمقت إحساسه من جهة أخرى بأن الوسائل السياسية وحدها لم تعد كافية كترويض الوحش الاستعماري،وعن هذه الفترة الخصبة من تاريخ الكفاح الوطني يقول بوضياف "في أعقاب 08 ماي 1945 كنا نتجول بناحية سطيف فصادفنا شيخ عجوز سألناه عن الحوادث وأبدينا أسفنا على إجهاض انتفاضة الشعب في بحر من الدم وكان جواب الشيخ بكل بساطة لقد خسرنا وسنكسب الجولة القادمة[3].

ويعلق بوضياف على هذا الموقف بقوله هذا الأمل الكبير الذي يعيش في ضمائر الشعوب لا يمكن أن يموت في ضمير الشعب الجزائري هذا الأمل الكبير الذي حمل بوضياف نصيبا من همه الأكبر جعله ينظر إلى هته الأحداث الدامية التي هزت مناطق مختلفة من البلاد وعين شخصيا خسائرها المادية والبشرية بمنطقة سطيف باعتبارها نقطة انطلاق وبداية قطيعة في نفس الوقت ولمزيد من التوضيح يقول: "لقد اتضح انه بات من الضروري البحث عن وسائل

---

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي ج2 (1936-1945) ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ص 340. .

[2] محمد بوضياف، التحضير الأول نوفمبر 1954، تق: عيسى بوضياف، دار النعمان، 2011، ط2، ص 13 .

[3] محمد عباس، المرجع السابق، ص 28 .

فعالة لتحقيق الاستقلال وأخذه بدل الاكتفاء بالمطالبة به " وتعني القطيعة في نظره " نبذ كل المفاهيم السابقة في الكفاح والتنظيم التي كانت معهودة قبل الحرب العالمية الثانية[1] ويقول كذلك عن أحداث الثامن ماي 1945 بإراقة الدماء في الشمال القسنطيني تمثل إقامة البرهان القاطع على أن الاستعمار لا يمكن أن يقاوم إلى بالوسائل الثورية، وسأكتفي بقول بعض الكلمات حول الأحداث التي كان لها في تقديري دور نضج المسار الانتفاضي[2].

1. إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية

بعد عودة مصالي[3]، من منفاه **بيراوافيل** واثر الاجتماعات التي عقدت فور عودته [4] قرر مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات التشريعية متأثرا في ذلك بممثلي الدولة العربية في الأمم المتحدة الذين التقى بهم في باريس، لأنه طور الفكرة التي مفادها الحزب إذا أراد أن يتسع نفوذه فلابد من أن يدخل مرحلة تشريعية وينفتح للمثقفين ويسعى لنيل مساندة أوساط الفرنسيين الأحرار، وأكد بوضياف بان كثير من المناضلين كانوا ضد هذا التوجه الجديد لأنهم [5]،حملوا في أنفسهم معارضة قوية للمشاركين في الاستشارات الانتخابية إلى حد رفع شعار "من انتخب كفر" كما أن القبول بالتمثيل في البرلمان الفرنسي كان يتناقض في منظورهم مع مطالب الحزب المتمثل في الاستقلال التام عن طريق برلمان جزائري كامل السيادة[6]وهذا التغيير المباغت

---

[1] محمد عباس، المرجع السابق،ص29 .

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر،2007، ص 32.

[3] ولد الحاج مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين انهى الخدمة العسكرية التي قام بها في فرنسا خلال الحرب العالمية الاولى، خطا خطواته الاولى في ايطار نجم شمال افريقيا التي ساهم في تاسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي، بدا بصرامة مع هذا الحزب منذ 1928 يعتبر ابو الوطنية الجزائرية، اصبح منذ 1951 ابرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، الثورة الجزائرية، موفهم للنشر، الجزائر، 1994، ص 177.

[4] محمد عباس، الحلم وا التاريخ 1930-1962، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 22.

[5] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 17.

[6] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعدام لثورة أول نوفمبر 1954، 549 شارع مصطفى جعدي براقي، الجزائر، 2009، ص 46.

في الخط السياسي للحزب أحدث صدمة عنيفة في القاعدة أما في الطرف الأخر فكان اقتناع فرحات عباس ورفقائه بأن القضاء على النظام الاستعمار لا يتحقق إلا بالقوة، إلا أن طبيعة تكوينهم جعلتهم لا يحبذون العنف ويجتنبونه بكل الوسائل لذلك اختلفوا مع قادة الشعب فقام عباس بتأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأنشأ مصالي الحاج حركة انتصار الحريات الديمقراطية منطلقا من أسس ومبادئ وأهداف حزب الشعب[1] في نوفمبر 1946.

المبحث الثاني: دور محمد بوضياف في إنشاء المنظمة الخاصة

بعد مجازر 08 ماي 1945 قررت حركة انتصار الديمقراطية الواجهة الشرعية لحزب الشعب الجزائري إنشاء المنظمة الخاصة سرية شبه العسكرية للإعداد للثورة المسلحة التي بدونها لا يمكن للجزائر أن تستعيد استقلالها وحريتها فعقد الحزب مؤتمره الأول مرة في منتصف شهر فيفري خلال يومي 15-16 من سنة 1947 حيث عقد المؤتمر في اليوم الأول في منزل المناضل[2] مهدي عمراني ببوزريعة ووفي اليوم الثاني عقد بمصنع المشروبات الغازية للمناضل مليان بحي الحامة وكان بوضياف من بين الحاضرين في المؤتمر حيث اشتد النقاش وتعمق حول سياسة الحزب المقبلة وانتهى في الأخير إلى قرار إنشاء المنظمة الخاصة وهي منظمة شبه عسكرية مهمتها التفكير ولإعداد للكفاح المسلح[3] وكان اختيار مناضليها على قاعدة من المقاييس مثل الإقناع، الشجاعة البدنية، التحفظ، السرية ....الخ

كان ينبغي مبدئيا أن تجعل هذه الاختبارات من المنظمة الخاصة دقيقة الإنتقاء، مستقلة تماما عن باقي الحزب وتهدف إلى تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري[4] عبر تكوين

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرة من 1830 الى 1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 161.

[2] المرجع نفسه، ص 33.

[3] يحي بو عزيز،سياية التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830 الى 1954، المرجع السابق، ص 33.

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 20.

يحتوي مجموعة من الدروس تقدم للمناضل الثوري وتمنحه حقوقا وواجبات وتبين دوره فيتلقي المناضلين تكوينا عسكريا، حيث حدد ذلك في كتابين يحتوي كل منهما على اثنا عشرا درسا بدءا بدرس الرماية والمهمات الفردية إلى تنظيم منطقة إلى حرب العصابات، وما كان يميز أو يثري هذه الدروس النظرية استعمال ومعالجة[1] أسلحة فردية إضافة إلى تدريب الطوارئ ومناورات في الميدان ليصبح المناضل قادرا على تنظيم وتنفيذ أي عمل مسلح [2]،ففي أول اجتماع للمكتب السياسي المنبثق عن مؤتمر 1947 أسندت مسؤولية تنفيذ قرار إنشاء المنظمة الخاصة إلى مناضل يبلغ من العمر 23 سنة وهو محمد بلوزداد[3].

وقد يستغرب البعض تكليف هذا الشاب الصغير بهذه المهمة الخطيرة لكن سرعان ما يزول هذا الاستغراب إذ عرفت صفاته التي أصبحت عليه صورة القائد النموذجي لمنظمة سرية شبه عسكرية تلك الصفات هي: التضحية، الخبرة في العمل المسلح، تجربة الحياة السرية، إضافتا إلى المشاركة في مظاهرات ماي 1945[4]، إلى جانب إيمانه بقضية وطنه وشعبه،فوق هذه الاعتبارات[5] وكانت حلقة الوصل بين محمد بلوزداد وقيادة الحزب، فحسين لحول سلم له قوائم المناضلين ليختار من بينهم من تتوفر فيهم الشروط للعضوية في المنظمة الخاصة فتم اختيار حوالي 300 عضوا[6]من بينهم محمد بوضياف وكان هذا الأخير احد أعضائها لما أثبته من كفاءة واقتدار وعمل نضالي منظم إذ ما لبث أن عين مسؤولا للمنظمة شبه العسكرية

[1] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق ، ص 21.

[2] المصدر نفسه، ص 22.

[3] ولد في 3 نوفمبر 1923 ببلكور بالجزائر تحصل على الشهادة العليا سنة 1944 دخل صفوف حزب الشعب 1943 وشارك في مظاهرات الفاتح ماي مما ادخله في الحيات السرية 1945 ليعين على رأس أهم عمالة في الجزائر كما أسندت له مهمة تأسيس المنظمة الخاصة توفي في 14 يناير 1945 أنظر: محمد الصادق الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم للنشر، الجزائر،2012، ص 11.

[4] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر1954، المرجع السابق، ص71-72.

[5] محمد عباس، الحلم والتاريخ، المرجع السابق، ص 59.

[6] المرجع نفسه، ص59.

الناشئة على مستوى الشرق الجزائري كله، بمساعدة مناضلين كبار في مقدمتهم العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد....الخ، هذا التنويع الطبيعي لمسيرة بوضياف خلال مرحلة العنفوان الوطني، كما يستند إلى قناعة راسخة **"بعد انتخابات الجمعية الجزائرية في أفريل1948 وما رافقها من اعتقالات وقمع لم يبقى أدنى شك في انعدام أي فرصة للنضال من داخل النظام الاستعماري ومن ثمة أصبح الاستمرار على نفس النهج ليس خطأ سياسي وحسب بل خيانة مقصودة"** وبعبارة أخرى فانه لم يبق أمام المناضلين الوطنيين من اختيار سوى الانتفاضة على النظام القائم واللجوء إلى الأساليب والوسائل الثورية لتعويض أسسه والقضاء عليه قضاءا مبرما[1].

قد أسس محمد بلوزداد قيادة الأركان المنظمة الخاصة على الشكل التالي:

- بلوزداد رئيسا.
- حسين آيت أحمد نائبا له في بلاد القبائل.
- محمد بوضياف مسؤولا عن عمالة قسنطينة.
- جيلالى رجيمي مسؤول عن عمالة الجزائر رقم
- عبد القادر بلحاج جلول مسؤول عن عمالة الجزائر
- احمد بن بلة مسؤول عن عمالة وهران[2].

وبهذا كان محمد بوضياف مسؤولا على المنظمة الخاصة لعمالة قسنطينة وكان يجمع قيادة أركانه في بيت منعزل بالقرب من منعرجات وادي الرمال وكان فريقه يتكون من العربي بن

[1] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 30.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830 الى 1954، المرجع السابق، ص 34.

مهيدي، ديدوش مراد، غراس عبد الرحمان وشوقي إبراهيم كما كان بوضياف يشرف على عملهم وكان يأتي مقنعا للقيام بالمراقبة[1] .

تشكيل المنظمة الخاصة منظمة مغلقة بها إعداد محمدة من الأفراد ويتراوح حجمها بين 1000 و1500 مناضل مع استقرار حول الألف في نهاية فترة التأسيس[2]. شرعت المنظمة الخاصة في جمع الأسلحة وشرائها وإعداد المخابئ لها في الأوراس والقبائل والمدن الكبرى وشرعت في تجنيد المناضلين، وتعتبر ليبيا وتونس وواد سوف من أهم الماطق لشراء الأسلحة وشحنها وإيصالها إلى أماكنها بالجزائر، ولما أصيب بلوزداد بمرض العضال خلفه على رأس المنظمة الخاصة حسين آيت أحمد[3].

المبحث الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة

في ربيع 1950نشرت جريدة تونسية المعروفة باسم **الزهور** خبر فصل الدكتور لامين دباغين[4] عن حزب الشعب(حركة انتصار الحريات الديمقراطية) فهز هذا النبأ تبسة القريبة من الحدود التونسية [5] فعم التوتر بين المناضلين من بينهم المناضل عبد الرحمن خياري المعرف باسم "رحيم" والمسؤول عن فرع حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأمر الذي جعله ينتقد القيادة المركزية ولم يرضخ لتهديداتها بل فكر في إماطة اللثام عن النشاطات المحلية للمنظمة الخاصة

[1] محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص 42.

[2] محمد بوضياف،التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 12.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق ،ص34-35 .

[4] ولد في 24 يناير 1917 ناضل في حزب الشعب 1939 كان لمشاركته مع الوفد الجزائري في الذكرى الأولى لاستقلال تونس في مارس 1957 صدى كبير لما أثاره من رفع لمعنويات المناضلين، ترأس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 توفي في 21 جانفي 2003، انظر محمد الصادق الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد، دار الأمة الجزائرية، 2010، ص 234.

[5] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط2 ، ثالة، الابيار، الجزائر، 2010، ص 133.

وأصر على موقفه خاصة بعد فصله عن الحزب فعزم محمد بوضياف وديدوش مراد [1] المعروف "بسي علي عبد القادر"على اختطافه بغية إرغامه على كتمان السر ونفذ هذا القرار إلى جانب ديدوش الهادي مدهني لكنه استطاع الفرار[2]وتبليغ الشرطة الفرنسية،ويعلق بوضياف على الحادثة بقوله"**من المؤكد أن الأمن الاستعماري حصل على معلومات حول المنظمة قبل ذلك واستطاع بفضل المقاربة بينها من تبين حقيقة وجودها**"[3] ففي 18 مارس 1950تم اكتشافها من طرف السلطة الفرنسية والتي شرعت في مطاردة أعضائها ومسؤوليها واعتقالهم فهرب الكثير منهم ولجأوا إلى إلى الجبال من بينهم محمد بوضياف الذي عجزت السلطات عن القبض عليه فتمت محاكمته غيابيا في المرة الأولى بعنابة وحكم عليه بثماني سنوات ثم في المرة الثانية في البليدة وحكم عليه بعشر سنوات سجنا، وطيلة هذه المدة بقيت السلطات تطارده على انه رجل يشكل خطرا على السلطة الفرنسية ويقوم بالتدبير للعمل المسلح ضدها، لذلك انتحل العديد من الأسماء المستعارة منها **سي علي، الصادق، إسماعيل، الطيب**[4].

ووصفه عيسى كشيدة عند فراره من الاعتقال بأعجوبة حيث قال"**جاءني بوضياف إلى بيتي في حالة يرثى لها ثيابه رثة وممزقة وقدماه تنزفان وكان منهارا معنويا ومنهكا بدنيا بعد فراره كان قد فقد الصلة بعدد من مساعديه وأراد أن اطلع على أخبار بعضهم فأخبرته بما اعلم، مكث عندي منطويا على نفسه لعدة أيام وأذنه لصيقة بجهاز الراديو**

[1] الملقب بسي عبد القادر المولود يوم 13 يوليو بالمرادية بالعاصمة ، التحق بالتعليم الابتدائي ثم المتوسط كره الاستعمار وهمل رغبة الانتقام ، انظم لحزب الشعب سنة 1942 كان احد أعضاء المنظمة الخاصة، كون رفقة بن بولعيد نواة سرية لصنع المتفجرات وفي سنة 1954 عينه المجلس الثوري مسؤلا على الناحية الثانية سقط قتيلا في معركة بدوار صوادق في 1955،انظر: الموسوعة الحرة Wikipédia.

[2] المرجع السابق، ص 135.

[3] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 32.

[4] سليمة كبير، الرئيس محمد بوضياف الامل المغتال، المرجع السابق، ص 14.

ومنقبا ومتصفحا الصحافة المكتوبة بحثا عن أخباره، وبعد فترة وبمرور الوقت أدركنا حجم الخسائر[1]".

بقي بوضياف لفترة من غير مسؤولية محددة بالعاصمة وعلى اتصال بمسؤولي الحزب وهنا كلف بعمل يسمح له بالاطلاع على التقارير التنظيمية التي كانت تعطي فترة ثمانية أو عشرة أيام ساعده هذا العمل في تبادل المعلومات وخلف عدة لقاءات[2].

وبعد هدوء نسبي قرر الحزب وضع تقييم عام فأسندت إلى محمد بوضياف مسؤولية جمع كل العناصر المبحوث عنها ووضعها في مخابئ آمنة لها بشرط أن يكون من المتمرسين والمخلصين والسريين[3].

شكل بوضياف نواة صغيرة من المناضلين وإعطائهم مجموعة من التعليمات أهمها استرجاع الأسلحة والذخائر والوثائق وربط الاتصالات وإنشاء صناديق البريد إلى جانب إحصاء أماكن للإيواء[4].

وقد تباطئ الحزب سنة كاملة قصد تلطيف حدة ردود الفعل الممكنة قرر من دون شك وبلا قيود شرط حل المنظمة الخاصة وإعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية [5].

وفي بداية 1952 استدعت إدارة الحزب المناضل عبد الحميد مهري وأسكنته في شقة تقع 13 شارع عبد الرحمان عرباجي بالقصبة وهناك كان يتردد بوضياف عليه كثيرا لدراسة أحوال الحزب وأوضاع الجزائر، وفي نفس السنة حل بالجزائر ضابطان هما الهاشمي الطود والعزيز حمادي

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، مصدر سابق، ص 33.

[2] محمد بوضياف، التحضير الاول نوفمبر، المصدر السابق، ص 29.

[3] عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص34.

[4] محمد بوضياف، التحضير الأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 26.

[5] نفسه، ص26.

من الريف المراكشي كلفهما الأمير عبد الكريم الخطابي للاتصال بقيادة حزب الشعب للإعداد للعمل الثوري على مستوى الأقطار المغاربية الثلاثة لكن كان تجاوب الحزب سلبيا مما دفعه للاتصال بالأوساط غير الرسمية وفي هذا السياق اخبر المناضل عبد الحميد مهري محمد بوضياف بنوايا الرجلين فالتقى بهما وبدوره دعا ديدوش مراد ليحضر معه اللقاء الثاني[1] .

بعد النقاش الطويل شكلت لجنة من بوضياف، وديدوش، بن بلعيد، والعربي بن مهيدي اتخذت قرارات مصيرية[2] ذكرها بوضياف في قوله"**بعد هذا اللقاء بدأنا في تنظيم أنفسنا من جديد فكانت الخطوة الأولى أن اتصلنا ببن بولعيد وبن مهيدي وكونا لجنة بمشاركة عبد الحميد مهري**" لكن في تلك الفترة شددت السلطات الاستعمارية الرقابة على مقر الحزب فخشى بوضياف من الاعتقال فطلب تعيينا آخرا فاقترح الحزب نقله إلى فرنسا[3] حيث سافر هذا الأخير إلى فرنسا وعين كمسؤول عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا، حيث التقى بديدوش مراد[4].

وقبل التحاق بوضياف بمنصبه الجديد قام بتقديم بن عبد المالك ممثل المجموعة في غرب البلاد آنذاك إلى مهري في حين قدم له ديدوش مراد المناضل الزبير بوعجاج ثم تلقى بوضياف عنوانه بفرنسا وكلمة السر"**الريح تهب**" وشهدت الجزائر في غياب ديدوش مراد ومحمد بوضياف أحداثا مهمة وهي انعقاد المؤتمر الثاني للحزب وانفجار قنابل بورشة دوار الحجاج في 19 يوليو، خروج الخلاف بين مصالي واللجنة المركزية ابتدءا من فبراير 1954[5].

[1] محمد عباس، ثوار عضماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص ص: 17-18.

[2] محمد عباس، مثقفون في اركان الثورة، الرجع السابق، ص257.

[3] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 36.

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر1954، المصدر السابق، ص 33.

[5] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة(في كواليس التاريخ 2، المرجع السابق، ص 257.

ويذكر محمد بوضياف أن قادة المنظمة الناجون من الاعتقال سارعوا إلى تقديم مجموعة من الاقتراحات لقيادة الحزب منها:

– إعادة تشكيل المنظمة بفكر وتصور جديد.

– مراجعة الخط السياسي للحزب في اتجاه التحضير للعمل العسكري.

– تكوين إطارات عسكرية مع المطالبة بالخصوص بإرسال العناصر المطلوبة من قبل السلطات الفرنسية إلى الخارج من اجل تلقي تكوين عسكري متقدم، إلا أن قيادة الحزب لما أطالت في الرد على هذه الاقتراحات، لذا قرر كل من محمد بوضياف وبلمهيدي وبن بولعيد إعادة تشكيل المنظمة الخاصة في سرية تامة وخارج الحزب.

– تحمل المنظمة مسؤولية الشروع في الكفاح المسلح.

– إقناع المناضلين بضرورة الكف عن المواقف الفردية السلبية والعمل على تقوية الحزب لتحقيق الأهداف التالية:

– اتخاذ قرار رسمي من قيادة الحزب الإعادة المنظمة الخاصة.

– الكف عن سياسة المشاركة في الانتخابات .

– القيام بمبادرة لتوحيد الأحزاب وتجنيد الجماهير.

– السعي لعقد اتصالات مع التونسيين والمغاربة المؤمنون بالمقاومة المسلحة.

إلا أن قيادة الحزب لا ترغب في العامل المسلح ولهذا كان الطلاق الحتمي بين القيادة وما تبقى من قيادات المنظمة الخاصة الذين نجو من الاعتقال[1].

وبذلك يكون لمجازر الثامن 1945 وما ترتب عنها، سواء عن الجانب الفرنسي أو الوطني دفعا قويا لمحمد بوضياف مما أثار في نفسه واجب الوطنية وتوجه نحو العمل الثوري وذلك بإنشائه أول منظمة سرية شبه عسكرية ومحاولة لذلك إنشاء قوة ضاربة هدفها الإعداد للعمل المسلح من أجل تحقيق غاية الشعب الجزائري كافة.

[1] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص 258.

الفصل الثالث:

دور محمد بوضياف في الإعداد للثورة

المبحث الأول: موقف محمد بوضياف من ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

المبحث الثاني: نشاطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المبحث الثالث : اجتماع مجموعة الـ22 ونتائجه.

المبحث الرابع: تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق في لجنة الست.

رغم أن التيار التحرري المتمثل في حزب الشعب الجزائري، كان قد أقر مبدأ التحول من النضال السياسي إلى العمل المسلح منذ أن تأسس سنة 1937، ثم ترسخت تلك القناعة بعد مجازر الثامن ماي 1945، ثم الانتقال للعمل الميداني بعد تشكيل المنظمة الخاصة، إلا أن هناك من الأحداث الوطنية عجلت بعملية التحضير العملي لتفجير الثورة، والتي من بينها:

المبحث الأول: موقف محمد بوضياف من ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

تعود بوادر الانشقاق السياسي في حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى اجتماع اللجنة المركزية في مارس 1950 وكان سبب الجدال حول مكانة وصلاحيات رئيس الحزب والموقف من الانتخابات والتحالف مع الأحزاب السياسية الجزائرية، وازدادت مشاكل الحزب باتساع الهوى بين أعضاء اللجنة المركزية التي يغلب عليها التيار المعتدل وبين الشباب المتحمس إلى العمل العسكري[1].

إن انفجار الأزمة أثارت في أوساط المناضلين مجالات حول المشاكل السياسية وبالخصوص حول سبل الكفاح ووسائله وحول الظروف المواتية للخروج من الكفاح السياسي إلى الكفاح المسلح[2] وفي هذه الأثناء كان محمد بوضياف يتابع مجريات الأحداث بفرنسا حيث عقد مؤتمر من 04 إلى 05 ابريل 1953 أين برزت كتلتان إحداهما تحت زعامة مصالي الحاج والأخرى تتمثل في كتلة اللجنة المركزية وفي هذا المؤتمر أصبح برنامج الحزب واضحا وذلك بتكريس أسلوب ديمقراطي في سير الحزب وتم انتخاب اللجنة المركزية بشفافية وديمقراطية[3]، في نفس الوقت كان بوضياف في فرنسا يقوم بتكليف مبعوثين إلى الجزائر للاستعلام حول الوضع

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة، الجزائر، 2009، ص 74.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، منشوراتANEP، الجزائر، 2009، ص 261.

[3] زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 76.

الداخلي للحزب لأن الوضع الأمني لم يسمح بحضور أعضاء المنظمة الخاصة المعنيين بحضور المؤتمر [1].

أصبحت الوضعية خطيرة وهذا ما دفع بمحمد بوضياف إلى التدخل لطلب عودته من فرنسا والالتحاق بالوطن تحت غطاء رد العناصر المناضلة المتأثرين بالدعاية المصالية وصادف ذلك رغبة قيادة اللجنة المركزية في استدعائه إلى الجزائر للحيلولة دون انحياز العناصر الباقية من المنظمة الخاصة إلى صف المصاليين[2].

في 11 مارس 1954 عاد بوضياف من فرنسا حاملا لرسالة بعنوان **نداء الحكمة** ضمت مجموعة من مسؤولي الحركة وتدعو هذه الوثيقة إلى الحياد الايجابي، وفي تصور بوضياف لاينبغي تبني لأطروحات المصاليين ولا أطروحة المركزيين وتجنب السقوط في مطب الشتائم والتنابز بالألقاب[3] التقى بوضياف ببن مهيدي وبطاط واتصلا بمصطفى بن بولعيد والمناضل محمد دخيلي المدعو بالبشير، واتفقوا على مواصلة التشاور فيما يمكن عمله لمواجهة أزمة حزب، ومن هذا اللقاء تولدت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4] .

[1] محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 139.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 18-19.

[3] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص 61.

[4] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 40.

المبحث الثاني: نشاطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954[1]، من قبل محمد بوضياف ورفقائه الذين حاولوا التوفيق بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين (الجانب المصالي والجانب المركزي) ومصطفى بن بولعيد والبشير الإبراهيمي وعبد الرحمان بوشبوبه[2]، حيث التقى الأربعة في الاجتماع التأسيسي بإحدى أقدم مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد وبعد تبادل الآراء حصل الاتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد القوى الحية في الحزب أما عن تسمية هذه الهيئة، فبعد اخذ ورد اتفق على تسميتها باللجنة الثورية للوحدة والعمل [3].

ويجدر التذكير أن فكرة موضوع "**الوحدة والعمل**" من صميم اختيارات الحركة الوطنية التي حددت منذ البداية هدفها الاستراتيجي بوضوح والمتمثل في تحقيق الاستقلال بجميع وسائله السلمية منها وحتى الثورية، **فالوحدة** هي عنوان اللجنة تعني وحدة واديولوجية سياسية حول هدف محدد وهو الاستقلال، و**العمل** يعني الاتحاد حول الوسيلة الممكنة التوحيد لتحقيق الاستقلال وهي الثورة المسلحة [4].

[1] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي،الجزائر، ص 42.

[2] إبراهيم لونسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني، خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 10.

[3] بن يوسف بن خدة، تر: مسعود حاج مسعود، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 360.

[4] محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر، ص 55-56.

ويعرفها محمد بوضياف قائلا "**فهذه اللجنة ليست منظمة ولا هي حزب، بل تجمع أربعة أشخاص يسعون إلى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم**"[1]، كما كتب عمار اوزقان [2] "**اللجنة الثورية للوحدة والعمل المستمرة والوارثة للمنظمة الخاصة والمغذية للحركة من اجل الانتصار للحريات الديمقراطية، لم تبق انعكاس لأي اتجاه أو لأي حزب أو لأي وطنية خاصة، ولكنا تعد المترجم الحقيقي للوطنية المتجدرة، تتماشى مع روح المجتمع كله**" [3].

وتقرر في هذا اللقاء ذاته إصدار صحيفة اختير عنوانها من بين عدة عناوين مقترحة وهي صحيفة "**الوطني**" التي تم استنساخها بالة رونيوا وصدرت منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر وزعت على مسؤولي الدعاية والإعلام في جميع قسمات الحزب بالجزائر وفرنسا [4]، وكان من بين الأهداف التي أعلنت عنها هذه اللجنة:

- وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية، وقد طلب من كل المناضلين من اجل التوصل لهذا المؤتمر وألا يتبنوا نزعات القادة.

وكان الهدف من إصدار صحيفة **الوطني** الدفاع عن المواقف الحيادية فكانت تقوم بعمل معتبر يتمثل في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم ويكونوا حكما في الأزمة بدلا أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو الطائفة أخرى[5].

---

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص 62.

[2] ولد في 7 مارس 1910 بالجزائر العاصمة من عائلة قبائلية، تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، انخرط بحركة الشباب الشيوعيين أصبحا أمينا للحزب على مستوى العاصمة انخرط في جبهة التحرير الوطني توفي في 5 مارس 1981 بالجزائر انظر: محمد شرفي ولد حسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 5 جويلية 1962،دار القصبة للنشر، الجزائر ، ص 43.

[3] .Amar Ouzegan, le Meillrur combat,Paris, julliard, 1962, p 158.

[4] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 360 .

[5] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 44.

وكان بوضياف يعمل جاهدا لإعادة حشد قدماء المنظمة الخاص أما المصاليون العازمون على البقاء أسياد الموقف فلم يكونوا يطيقون أي مبادرة من شانها أن تثير الشك في صحة موقفهم ولذلك استاؤوا كثيرا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل واغتاظوا لإصدار صحيفة الوطني وراحوا يشعون أن ثمة تواطؤ حصل بين اللجنة الثورية المركزية ونددوا بذلك مهددين لمناضلي المنظمة الخاصة[1]، حيث تم الاعتداء على بوضياف وبطاط في شارع الديوان بحي القصبة السفلي، واثر هذا الاعتداء جاء ردت فعل من حي القبة بالإغارة على مقر الحزب لحركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] فأصبح بوضياف ورفقائه حلقة وصل بين الأطراف المتنازعة وحل الخلافات القائمة بين الطرفين ولذلك وجد بوضياف مشقة كبيرة في إقناع ثوار القبائل بالانضمام إليهم لان هؤلاء الثوار اتهموهم بالعمل لفائدةالمصاليين[3].

ويعترف بوضياف أن اللجنة الثورية كانت تبدو في سياق تلك المرحلة اقرب إلى المركزيين وكان من الصعب عليه وعلى رفقاءه حسب قوله إبعاد هذه الشبهة دون الكشف عن حقيقة أهدافهم قبل الأوان[4].

رغم استمرار العلاقة بين الظرفية بين أعضاء اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة الثورية إلا أن تطورات الأزمة الداخلية التي كانت تقصف بحركة انتصار الحريات الديمقراطية واشتداد أفق حلها دفعت بأعضاء اللجنة الثورية إلى صرف نظرهم عن محاولاتهم المتكررة إلى عقد مؤتمر توحيدي للحركة[5]، خاصتة بعد عقد مصالي وأنصاره مؤتمرا بهورنوا ببلجيكا وأقصى فيه خصومه المركزيين فأنهى هذا التوجه عمليا مهمة اللجنة الثورية للوحدة والعمل في التوحيد، وهذا ما يذكره بوضياف في قوله"**التقينا في البليدة مع دخلي وبوشوبه وقلنا لهما ها هو مصالي**

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص 362.

[2] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 43.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 63.

[4] المرجع السابق، ص 42.

[5] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954، المصدر السابق، ص 81.

يتجه نحو عقد مؤتمر لأنصاره ومن المحتمل أن تحذوا اللجنة المركزية حذوه، فما العمل يا ترى؟ فكان جوابهم: نواصل مهمتنا.وكان ردنا ماذا نواصل؟ لقد دقت ساعة العمل، وهنا افترقت بنا السبل بعد أن فشلنا في تحقيق وحدة الحزب"[1]، فقد لعب بوضياف دورا هاما في توحيد الرأي لصالح العمل العسكري الذي انفصل عن الحزب بسبب خلافات المصاليين والمركزيين خلال سنتي 1953-1954 فكان لهذا دفع قوي لعقد اجتماع مجموعة 22[2].

المبحث الثالث: اجتماع مجموعة الـ22 ونتائجه

سارع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة ومن ثمة اتخاذ الموقف المناسب[3] لذلك عمل بوضياف على تقاسم هذا الموقف مع جماعة تكون اشد نفوذا وصلابة وكان من المنطقي جدا أن يلجا إلى العناصر الأكثر التزاما بمبدأ العمل الثوري والذين سيخرجون الحركة الوطنية من سباتها ومن الجمود الذي أغرقها فيها المسؤولون في قيادة الحزب[4]، خصوصا أن الأوضاع الإقليمية والدولية كانت مهيئة لذلك فمن جهة الأوضاع الإقليمية انطلق الكفاح المسلح في كل من تونس والمغرب ومن جهة ثانية فان هيبة فرنسا العسكرية قد وصلت إلى الحضيض على اثر هزائمها في حرب الفيتنام خصوصا بعد معركة ديان بيان فو[5].

[1] محمد عباس، اغتيال حلم، المصدر السابق، ص 81.

[2] محمد شريف ولد الحسينن من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر ،2010، ص 57 .

[3] الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص 83.

[4] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص 69.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 188.

عقد هذا الاجتماع في الجزائر العاصمة ويذكر محمد بوضياف عن خلفيات هذا الاجتماع قائلا"**بعد دراسة الوضعية المترتبة عن الطريق المسدود الذي انتهت إليه اللجنة الثورية وضرورة تجاوزها قررنا دعوة بعض الإطارات السابقة في المنظمة الخاصة ممن سبق الاتصال بهم وكانوا موافقين تقريبا بخوض غمار الثورة المسلحة على النظام الاستعماري وشاركنا كل من العربي بن مهيدي ورابح بطاط في تنظيم الاجتماع**"[1] الذي انعقد في يوم 25 جوان 1954بمنزل المناضل الياس دريش بحي المدنية[2] وقد ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد العضو الأكبر سنا 32 سنة لإدارة جلسات هذا الاجتماع [3].

وقدم محمد بوضياف خلال هذا الاجتماع تقريرا عاما تضمن لمحة تاريخية عن المنظمة الخاصة والمراحل التي مرت بها والنشاطات التي قام بها أعضائها في الفترة الممتدة بين عامي 1950-1954 والتأثيرات الناجمة عن القمع الذي تعرض له المناضلون مع التنديد بالمواقف المتخاذلة من قبل القيادة السياسية للحزب، وكذلك خلفيات الأزمة السياسية بين المصالين والمركزيين وموقف اللجنة الثورية منها وختم تقريره[4] بقوله "**نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أمام أزمة الحزب ووجود حرب تحرير في كل من تونس والمغرب أن نتشاور ونقرر ما ينبغي علينا عمله في المستقبل**"[5].

---

[1] شارك في هذا الاجتماع كل من العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك، رابح بيطاط، سويداني بوجمعة، احمد بو شعايب، باجي مختار، محمد بوضياف، الاخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة، زغود يوسف، حباشي عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح رشيد، سعيد بوعلي، العمودي عبد القادر، ديدوش مراد، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان و الياس دريش، ينظر: عمار قليل، المرجع السابق، ص188.

[2] الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص 83.

[3] زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة، المرجع السابق، ص 79.

[4] الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص 84.

[5] رابح لونسي، محمد بوضياف شهيد الغدر، دار المعرفة، الجزائر، ص 13.

خصصت جلسة ما بعد الظهر لمناقشة التقرير المقدم في الصبيحة وتبلور النقاش في بروز موقفين:

- موقف يدعوا إلى العمل المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز أزمة الحزب وأزمة الحركة الثورية بصفة عامة.
- موقف ثاني تبنى مبدأ الكفاح لكنه يرى ضرورة التريث لا الشروع فيه لم يحن بعد.

وقد احتدم النقاش بين أنصار هذا الموقف وذاك إلى أن حسم بوجمعة سوداني الأمر لفائدة الموقف الأول والدموع في عينه بقوله"**هل نحن ثوريون أم لا ؟ وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر لإعلان الثورة ؟**"[1] ثم تبعه العربي بن مهيدي بالقول «**اعلنوا الثورة وارمو بها إلى الشارع فسوف يحتضنها الشعب**"[2].

واختتم اجتماع مجموعة 22 بالمصادقة على لائحة تتضمن مايلي:

- تدين بوضوح المتسببين في تصدع الحزب.
- تعلن عزم مجموعة من الإطارات على محو أثار أزمة الحزب وانتفاض الحركة الثورية من الانهيار.
- إصدار قرار لتفجير الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير البلاد.

وبموجب هذه اللائحة يتعين على المنسق الوطني للحركة الجديدة الذي يتم تعينه بواسطة الاقتراع السري من قبل المشاركين في الاجتماع أن يشكل قيادة بهدف تطبيق القرارات الواردة فيها وتشرك اللائحة أغلبية الثلثين الحاضرين بتعين منسق وطني وجرت الانتخابات في جولتين لم تتوفر الأغلبية في الجولة الأولى ولكن أحرز محمد بوضياف على 17 صوتا في الجولة الثانية[3].

[1] امحمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 45.

[2] رابح لونسي، سلسلة أبطال من وطني الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر، دار المعرفة، الجزائر، ص 13.

[3] محمد عباس، اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف"الحاج مصالي الوطن الثائر ج6، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 43-45.

المبحث الرابع: تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق في لجنة الست

لتجسيد توصيات وقرارات مجموعة 22 تم انتخاب محمد بوضياف منسقا وطنيا وتم تكليفه بتشكيل أمانة تنفيذية تقود الحركة الثورية وتطبيق القرارات المتخذة في هذا الاجتماع ففي اليوم الثاني الذي عقب اجتماع 22، شكل محمد بوضياف لجنة الخمس[1] المكونة من مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بطاط، العربي بن مهيدي الذين ساهموا في العمل الثوري بتطبيق قرارات الاجتماع [2].

من القرارات الحاسمة التي خرجت بها لجنة الخمس في اجتماعها بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة ما يلي:

- هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة في التنظيم الثوري المستحدث.
- إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات.
- استئناف التكوين العسكري وتكثيفه اعتمادا على كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها[3].

وقد تم اختيار محمد بوضياف لمحل الاجتماع لوجوده بمكان كثيف الحركة وتوفره على مدخلين: الأول شارع ببربروس والثاني بشارع كتاروجيل مما يسهل الفرار منه عند الضرورة [4].

[1] الغالي العربي، فرنسا والثورة الجزائرية1954-1958، المرجع السابق، ص 85 .

[2] محفوظ قراش، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، منشوراتANEP، الجزائر، 2008، ص 392-393.

[3] المرجع السابق، ص 85.

[4] محمد عباس، مثقفون في ركاب الثورة، المرجع السابق، ص 249.

وفي نفس الاجتماع تقرر توزيع المهام بين أعضاء اللجنة والاتفاق على مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة لتجميع الصفوف ومباركة الحدث التاريخي والتحضير للحظة الحاسمة[1]، فكانت هناك العديد من المحاولات من طرف لجنة الخمسة لضم منطقة القبائل [2].

ويبدو أن الاتصالات بين الطرفين كانت صعبة لغياب الثقة، خاصة وأن المصالين استخدموا ثوار جرجرة ضد جماعة بوضياف ويذكر المناضل عيسى كشيدة في هذا السياق بأن اجتماعا عقد في منزل المناضل نايت مرزوق وكيف أن بن مهدي قال وهو يودعه "**اذا لم نرجع فاعرف انه قضوا علينا أما إذا عدنا فذلك يعني أننا توصلنا معهم إلى نتيجة طيبة**"[3] ويقول محمد بوضياف في حديثه لجريدة الشعب بتاريخ 16-11-1988 " لإزالة تحفظات هؤلاء فكرة اللجنة الخماسية في إعداد استبيان من ثلاثة نقاط لعرضه على المناضلين والمركزيين على سواء وهي:

1. هل انتم مع الثورة أم لا
2. ما هو موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم
3. ما نوع المساعدات التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها".

لذلك كلفا كريم بلقاسم واعمران بتقديم استبيان للمصاليين والمركزيين فكان رد المصاليين رفض المبادرة[4]، بل وصفوا أصحابها بأنهم انفصاليون وديماغوجين وكان لمولاي مرباح موقف

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر، ط2 دار هومة، الجزائر، 2014، ص 66.
[2] الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص 85.
[3] محمد عباس، فرسان الحرية(شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 176-177.
[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ج1، المرجع السابق، ص 191.

مهين ومتطلب تجاه كريم أما المركزون كانوا مع العمل المسلح لكنهم رفضوا التفكير فيه، وفي اجتماع أخر انعقد جمع إطارات من منطقة القبائل من بينهم كريم بلقاسم وعمر اوعمران[1].

وفي الاجتماع أراد كريم أن يكون على بينة من أمره فطرح أسئلة كثيرة مشددا على بوضياف الذي كانت لديه أجوبة على كل الاستفسارات،وفي ختام هذا الاجتماع قال بوضياف "**لا نملك ثروة قرون، ليس عندنا إلا إيماننا، فالمناضلون معنا مستعدون للكفاح، البعض باع عرباته، وباع آخرون كل ما يملكون من متاع وأدوات. قلنا لكم كل شيء، لا نملك إمكانيات وسنحاول أن نسترجع القليل من الأسلحة التي كانت بحوزتنا في زمن المنظمة الخاصة، وهذا بهدف شيء محتوم علينا أن نعلن الثورة**".

وبنفس الأسلوب قال كريم بلقاسم"**هذا هو الكلام الذي كنت دائما أحب أن اسمع.....نحن معكم**"[2]، وابتدءا من ذلك اليوم انظم كريم إلى الخمسة وأصبح سادسهم[3].

عقد أعضاء لجنة الست عددا من الاجتماعات ناقشوا فيها التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة منها نتائج الاتصالات مع الأحزاب ومعرفة مواقفها من إعلان الثورة وقضية السلاح وكيفية الحصول عليه[4].

---

[1] ولد في 10 أكتوبر 1919 بدائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو و تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، التحق بالمدرسة العسكرية بشرشال شاهد أحداث 8 مايو 1945، التحق بالمنظمة السرية الجناح المسلح لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انظم إلى المجلس الوطني للثورة وشارك 1956 في أشغال مؤتمر الصومام كانت له حياة نضالية طويلة إلى أن توفي 1992عن عمر ناهز 73 سنة، دفن بمقبرة العالية انظر: عمار بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، تق: عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 58.

[2] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، مصدر سابق، ص 80-81.

[3] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، المصدر السابق، ص 58.

[4] الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص 86.

قام بوضياف بالاتصال بأحمد بن بلة[1] بالعاصمة السويسرية 'بيرن' في بداية أوت 1954م وكان أول لقاء قدم فيه محمد بوضياف عرضا عن التحضيرات الجارية لما يخططون له وما ينتظرونه من الوفد الخارجي خاصة وقد تعهد بن بلة بالمناسبة بالتحرك لكسب التأييد رفقة محمد خيضر وحسين ايت احمد ومحاولة ضمان الدعم المسري، وفي لقاء ثاني ببيرن في سبتمبر من نفس السنة قدم بوضياف باسم لجنة الست عرضا عن تقدم وتطور التحضيرات لبن بلة وأوضح هذا الأخير أن المصريين مستعدون للمساعدة لكن بعد اندلا ع الثورة[2].

في لقاء آخر بسويسرا التقى بوضياف وديدوش وبين بلة بعز الدين عزوز مناضل تونسي مقيم بليبيا وعبد الكريم الفاسي مسؤول مغربي وأثناء هذا اللقاء أدرجت نقطتان في جدول الأعمال وهما:

- وضع أسس بين الحركات الثلاث.
- تعهد المغاربة بإمداد الجزائر بالسلاح[3].

اجتمعت اللجنة واتخذت عدة قرارات منها:

1. جمع 1.4 مليون فرنك قديم مقابل صفقة الأسلحة التي وعد بها الفاسي، وقد كلف رابح بيطاط بنقل هذا المبلغ إلى سويسرا.
2. تكليف بن بولعيد بالسفر إلى طرابلس لاستلام الأسلحة التي وعد بها بن بلة.

[1] ولد بمغنية بتاريخ 25 ديسمبر 1918م أدى الخدمة العسكرية الإجبارية 1937، انخرط في صفوف حزب الشعب، كما ترشح للانتخابات 1958، عين على رأس المنظمة الخاصة تمكن من الهرب من سجن البليدة ليلتحق بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني ثم عين عضو للجنة التنسيق والتنفيذ بعدها عضو لمجلس الوطني للثورة الجزائرية كان من ضمن القادة الخمسة لاختطاف الطائرة في 22 أكتوبر 1956 انظر: محمد شريف ولد حسين، من المقاومة إلى الحرب اجل الاستقلال، المرجع السابق، ص 56.

[2] محمد عباس، الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر، المرجع السابق، ص 67.

[3] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، المصدر السابق، ص 92.

3.سفر بوضياف وبن مهيدي إلى الريف الاسباني لتكوين شبكة اتصال استعداد لاستقبال ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وتهريبها إلى داخل البلاد[1].

وكان لابد للثورة من غطاء سياسي فبالرغم من أن الستة كانوا معروفين بدرجات متفاوتة لدى المنظمة وفي حالات كثيرة بأسماء مستعارة إلا أنهم كانوا مجهولين لدى الرأي العام الجزائري والدولي وكان في نظرهم أن الثورة ليست لها حظ في النجاح إلا إذا تبنتها الجماهير لذا كان لابد من أسماء المعروفة[2].

هنا اتجهت الأنظار نحو لامين دباغين النائب السابق للبرلمان الفرنسي وهنا توجه بوضياف وبن بولعيد وكريم بلقاسم إلى مدينة العلمة لطرح الأمر عليه فطلب مهلة للتفكير وضرب لهم موعدا في مقهى بورحلة في شارع الحرية إلا أن جوابه كان سلبي، وكان هناك اتصالات مع شخصيات أخرى صاعدة مثل عبد الحميد مهري[3] إلا أنهم لم يتلقو جوابا ايجابيا منهم، هذه التجربة المرة جعلت بوضياف ورفاقه يستخلصون بأنه" **لم يعد هناك مجالا للاعتماد على الشخصيات السياسية لتلك المرحلة"**[4].

عقد آخر اجتماع الذي حدد مصير شعب بأكمله بمنزل المناضل مراد بوقشورة في بلوغين يم السبت 23 أكتوبر 1954[5].

[1] محمد عباس، اغتيال حالم أحاديث مع بوضياف الحاج مصالي الوطني الثائر ج6، المرجع السابق، ص 50.

[2] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 57.

[3] ولد بالخروب سنة 1926 ناضل في صفوف الحركة الوطنية وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ سنة 1956، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، و في سنة 1958 عين وزير الشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والثقافية سنة 1960. شغل منصب الأمين العام لوزارة التعليم الثانوي ثم وزير للإعلام و الثقافة ثم سفيرا في فرنسا و المغرب ثم انتخب أمينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني بعد مدة أحداث أكتوبر 1988، انظر: رابح لونسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989 ج2، المرجع السابق، ص 259.

[4] محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف الحاج مصالي الوطني الثائر ج6، المرجع السابق، ص 51.

[5] محمد عباس، فرسان الحرية، المرجع السابق، ص 177.

درس هذا الاجتماع مسألة تنظيم العمل من جانب قواعد التسيير والتقسيم السياسي والعسكري للبلاد[1] وانتهى في الأخير إلى مهمة:

1. تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني حلت محال اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفتح باب العضوية فيها لكل من يرغب في المساهمة في تحرير الجزائر على أن يكون الالتحاق بصفة فردية(أي ليس في إطار جمعيات وأحزاب).
2. تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني لدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية.
3. تحديد الأفكار الرئيسية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة أول نوفمبر وهو الذي عرف فيما بعد بنداء أول نوفمبر[2]
4. تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية وقد كان لاختيار مقرر في 15 أكتوبر وتم إعلام الوفد الخارجي بذلك لكن الخبر تسرب من القاهرة ولذلك تغير التاريخ إلى الفاتح من نوفمبر[3].
5. تحديد كلمة السر لليلة أول نوفمبر 1954 وهي "**خالد وعقبة**".
6. تحديد خريطة المناطق وتوزيع المسؤوليات لتقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق كالتالي:
   - **المنطقة الأولى:** (لأوراس) يقودها مصطفى بن بولعيد.
   - **المنطقة الثانية:** (الشمال القسنطيني) يقودها ديدوش مراد.
   - **المنطقة الثالثة:** (القبائل) يقودها كريم بلقاسم.
   - **المنطقة الرابعة:** (الجزائر العاصمة وضواحيها) يقودها رابح بيطاط.
   - **المنطقة الخامسة:** (وهران) يقودها العربي بن مهدي[4].

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 25-26.

[2] الطاهر جبيلي، المرجع السابق، ص 111-112.

[3] عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، 1954-1962، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2000 م، ص 45.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 111-112.

أما منطقة الجنوب(الصحراء) فإنها تركت لوقت لاحق، وفي 7 جويلية 1954 انتقل محمد بوضياف منسق القيادة التاريخية للثورة الجزائرية إلى القاهرة لاطلاع الوفد الخارجي الذي على قرارات مجموعة ال 22 المتعلقة بالاستعداد والإعلان عن تفجير الثورة المسلحة التي ستعيد للجزائر استقلالها التام وسيادتها الوطنية [1] وتزويده بالوثائق اللازمة ومن بينها بيان الفاتح نوفمبر 1954 على أن يعود إلى الجزائر للمشاركة في الاجتماع المقرر عقده في يناير 1955 لكن التطور السريع للأحداث حال دون انعقاده[2].

كما أرسل كل من احمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت احمد كوفود إلى القاهرة لتعريف بالثورة التحريرية في العالم . ولعلى أهم ما يقال عن هؤلاء القادة أنهم صانعو ومفجرو الثورة الجزائرية حيث أطلق عليهم صانعو ومؤسسو الثورة الجزائرية كما أطلق عليهم اسم التسعة الأحرار أو الآباء التسعة للثورة [3].

تعتبر أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عاصفة كادت أن تودي بمصير الجزائر إلى الهلاك لولا حكمة شبابها وتحكيمهم للعقل بإنشائهم للجنة الثورية للوحدة والعمل التي عملت على تجاوز الخلافات وتوحيد الأطراف المتصارعة فعمل بوضياف على وضع خطة إستراتيجية مضبوطة انطلاقا من منصبة في اجتماع ال22 ودوره كمنسق في لجنة الست ليعمل بشكل مزدوج بين الداخل والخارج خدمة للثورة الجزائرية.

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 26.

[2] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 43.

[3] عيسى كشيدة: مرجع السابق، ص 103.

الفصل الرابع:

نشاط محمد بوضياف أثناء الثورة وبداية الاستقلال

المبحث الأول: دور محمد بوضياف في مساعدة أعضاء الوفد الخارجي.

المبحث الثاني: اختطاف الطائرة واعتقال بوضياف

المبحث الثالث: المسؤوليات التى تحملها بوضياف وهو في السجن.

المبحث الرابع: موقف محمد بوضياف من أزمة صائفة 1962.

من أجل انجاح الثورة التحريرية تطلب وضع نظام هيكلي دقيق في الداخل، وفي نفس الوقت تكليف شخصيات وطنية، سبق وأن قامت بأدوار فعالة في الداخل لتمثيل الثورة في الخارج، مشكلة لما يعرف بالوفد الخارجي، ورغم أن محمد بوضياف كلف بمهمة التنسيق بين الداخل والخارج، لكن لكن خروجه غداة اندلا ع الثورة، وعدم قدرته على العودة إلى التراب الوطني، أصبح مساعدا للوفد الخارجي إلى أن تم اعتقاله رفقة أعضاء الوفد.

المبحث الأول: دور محمد بوضياف في مساعدة أعضاء الوفد الخارجي

كلفت لجنة الست كل من محمد بوضياف وديدوش مراد بتحرير النداء الذي سيبث مع انطلاقة الثورة، وكذلك طلب منهم إعداد وثيقة أخرى موجهة إلى الشعب الجزائري تدعوه إلى العمل المسلح وتحمل عنوان جيش التحرير الوطني[1].

بعد اعداد النصين كلف الصحافي والمناضل **العشاوي محمد**[2] للقيام بالجانب التقني من كتابة وإخراج قبل توزيعهما في الداخل والخارج. ثم غادر محمد بوضياف الجزائر في 26 أكتوبر1954ومعه بيان أول نوفمبر متجها إلى القاهرة بنية اذاعته على أمواج صوت العرب[3]

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر ج1، المرجع السابق، ص 193.

[2] ولد يوم 29 جانفي 1921 في لفيلكس فور، تسمى حاليا سي مصطفى بولاية بومرداس صحفي في جريدة(Algérie Libre)و مراسل دائم لجريدة (لوموند) تم تكليفه من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد بالصياغة النهائية لبيان أول نوفمر 1954 القي عليه القبض اثري اندلا ع الكفاح المسلح وأدخل السجن، وبعد إطلاق سراحه التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الرابعة. أنظر: عفرون محرز،مذكرات من وراء القبور، دار هومة،الجزائر ، 2010، ج2، ص 230. .

[3] هذه الاذاعة التي يقول عنها سعد دحلب أنها صديقتنا وعدوة فرنسا كان لها فضل كبير ودور مهم في نشر أخبار الثورة الجزائرية عبر وضع بيانات مخصصة بالغتين الفرنسية والعربية وكانت تصدر ثلاث بيانات البيان الأول باللغة الفرنسية للفرنسيين، والبيان الثاني بالفرنسية للجزائريين والبان الثالث بالعربية للبلدان العربية "انظر، SAAD DAHLABK Mission Accomplie Pour(l'indépendance de l'Algérie),DAHLOB, Algérie, 2009,p 89

لكنه تعطل في بيرن السويسرية بسبب إجراءات التأشيرة الأمر الذي اضطره إلى إرسال البيان بالبريد السريع [1].

بعث بوضياف رسالة إلى الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المتواجدة في القاهرة[2] يوم اندلاع الثورة وقد أرفقت الرسالة بنسخة من البيان حيث طلب بوضياف من الوفد قراءة البيان أو إصدار بيان من طرفهم يقتبسون فيه من بيان أول نوفمبر[3] ليلتحق بوضياف بالقاهرة في 2 نوفمبر 1954[4].

في أول لقاء بينه وبين أعضاء الوفد الخارجي فضل أن كون واحدا منهم على أساس العمل بصفة جماعية[5] وتقرر أن يتولى محمد بوضاف وأحمد بن بلة المهام العسكرية ويتقاسم المهام السياسية والدبلوماسية كل من محمد خيضر وحسين آيت أحمد [6].

وكان على أعضاء الوفد الخارجي البحث عن مصادر السلاح وتهيئة الظروف والطرق والوسائل لضمان استمرارية النشاط الثوري وشموليته، وكان بوضياف مكلفا بإدخال السلاح إلى المنطقة الغربية التي كان يقودها العربي بن مهيدي فقد تحول بوضياف من مهمة التنسيق بين الداخل والخارج إلى القيام بمهام التسليح بفعل الصعوبات الميدانية لذا ظل خلال هذه الفترة متنقلا بين مدريد وتطوان المغربية [7].

---

[1] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 28.

[2] حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، محمد خيضر.

[3] عفرون محرز، المرجع السابق، ص 162.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع سابق، ص 28.

[5] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 65.

[6] أحمد منصور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1945-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 83.

[7] بوعلام بن حمودة،الثورة الجزائرية(ثور أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية)،دار النعمان،الجزائر،2012 ،ص ص185-186 .

بدأ أول اتصال بين بن مهيدي وبوضياف في شهر مارس 1955 بواد ملوية حيث اشتكى له بن مهيدي عن قلة السلاح قائلا " **السلاح السلاح يا محمد وإلا اختنقنا** " لذا عمل بوضياف إلى جانب بن بلة على تنظيم عمليات إمداد بحرية عن طريق بعض السفن من مصر واسبانيا التي تمكنت من إنزال حمولتها من الأسلحة على السواحل المغربية لسد حاجيات المنطقة الغربية ثم تهريب كمية ضخمة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات على باخرة الملكة دينا وحملت على متنها أيضا بعض الضباط الجزائريين من بينهم هواري بومدين [1].

إن الجهود الرائدة التي قام بها بوضياف ورفقائه على المستوى الخارجي جعلت من الثورة التحريرية تواصل نشاطها وعزمها بكل قوة[2] نقل أعضاء الوفد الخارجي نشاطهم إلى سويسرا وبعض العواصم الأوروبية لقرب أوربا من الجزائر وسهولة الاتصال بمختلف الجهات، تطور نشاط الوفد الذي أصبح لا يقتصر على شراء السلاح واصاله إلى الثورة وإنما تعداه إلى السعي لشرح القضية الجزائرية وتدولها [3].

التحق بوضياف بسويسرا والتقى بطربوش وهو من اطارات الحزب بفرنسا سابقا والذي كلفه بتكوين فيدرالية جبهة التحرير الوطني بتنظيم هيكلي للجالية الجزائرية بفرنسا واشرف محمد بوضياف ومجموعة من المناضلين الجزائريين على وضع الأسس الأولى لهذا التنظيم في مدينة لوكسنبورغ الفرنسية في أواخر 1954 [4]، حيث ضم هذا الاجتماع خمسة عشر مناضلا وطنيا قام فيه بوضياف بشرح الوضعية السياسية الجديدة في الجزائر وأكد على ضرورة إرساء

---

[1] اسمه الحقيقي بوخروبة محمد ولد في 23 أوت 1932 قرب مدينة قالمة تعلم القرآن في صغره عاش أحداث 08 مايو 1945 وعمره 13 سنة وفي 1948 انتقل إلى قسنطينة لمواصلة دراسته ثم سافر إلى مصر حيث تلقى تدريبه عسكري ساهم في نقل السلاح كما نظم الخلايا الثورية في وهران وأصبح مسؤول لقيادة الأركان العامة للجيش التحرير الوطني 1960 ساهم بفعالية في القضايا السياسية كما كان له دور في الخلاف الواقع في 1962 توفي في 27 ديسمبر 1978 انظر طاهر جبيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،المرجع السابق، ص 555.

[2] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 200.

[3] أحمد منغور،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق،ص 84.

[4] الغالي غربي، فرنسا الثورة الجزائرية 1954-1958، المرجع السابق، ص 450.

التنظيم الثوري بفرنسا وبعد هذا الإجماع نصبت النواة الأولى لجبهة التحرير الوطني تحت رئاسة مراد طربوش[1] وكانت المهمة الأولى لهذه القيادة في شرح أهداف جبهة التحرير الوطني على المستوى القاعدة العمالية بالإضافة إلى إرساء قوا عد التنظيم الجديد وهياكله في المدن الفرنسية[2].

المبحث الثاني: اختطاف الطائرة واعتقال بوضياف

لقد كان كل من الرئيس التونسي "**الحبيب بورقيبة**" والملك المغربي **محمد الخامس** يسعيان إلى التوسط لدى القادة الجزائريين الإيجاد حل للقضية الجزائرية[3] وتم التواصل لعقد مؤتمر قمة بتونس في 22 أكتوبر 1956 للبحث في كيفية تنسيق العمل النضالي على المستوى المغرب العربي[4] لذا توجب على أعضاء الوفد الخارجي التوجه إلى تونس وفي هذه الأثناء سارع محمد بوضياف إلى السفر مع رفقائه بعد خروجه من المستشفى لحضور الاجتماع[5] على متن طائرة مغربية وضعتها الحكومة الشريفة تحت تصرفهم في رحلتهم إلى تونس[6].

أقلع الزعماء أحمد بن بلة، آيت أحمد،محمد بوضياف،محمد خيضر والكاتب مصطفى الاشرف من مطار الرباط، وأثناء الرحلة توقفت الطائرة بجزيرة **مايوكا** لتزويد بالوقود وبعد إقلاعها تلقى قائد الطائرة أمرا من القوات الفرنسية بتغيير مسارها والنزول بالجزائر العاصمة لكن قائد الطائرة رفض الأوامر الموجهة إليه نظرا لعلاقته العملية مع المغرب إلا أن تهديدات المخابرات الفرنسية اجبرته وأرغمته على النزول[7] عندها بدأ بوضياف ورفقائه يشكون في

---

[1] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية)، المرجع السابق، ص184.

[2] الغالي غربي، المرجع السابق، ص 451.

[3] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2013،ص 210.

[4] رابح لونسي، سلسلة أبطال من وطني الرئيس محمد بوضياف، شهيد الغدر، مرجع سابق، ص 17.

[5] يحي ابو زكريا، من قتل بوضياف،مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت-لبنان،1993، ط1، ص 18.

[6] باسم العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية،دار النفائس، لبنان، 2016 ص 112.

[7] رابح لونسي،سلسلة أبطال من وطني الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر المرجع السابق ص14.

تحركات الطائرة ومسارها وتصرفات طاقمها[1]، تحولت الطائرة نحو مدينة الجزائر في بطئ من المجال الجوي الجزائري وبينما كانت تحلق فوق تنس غرب مدينة الجزائر ظهرت في الأفق طائرتان وكانت مهمة هاتين الطائرتين تنظم هبوط الطائرة[2].

نزلت الطائرة بمطار الدار البيضاء بالجزائر وهكذا القي القبض على بوضياف ورفقائه فكانت هذه الحادثة أول اختطاف عسكري[3] لطائرة مدنية وظن الفرنسيون أنهم بإلقاء القبض على هؤلاء الزعماء يكونون قد قضوا على الثورة فكانت فرحتهم كبيرة غير أن ظنهم خاب بعد أن واصل الشعب ثورته بكل قوة وشجاعة وإيمان[4].

يقول بن بلة "**أصبت بالغضب بعد هبوط هبوطنا من مطار الجزائر فأخذت سلاحين من العلبة لكن أحد أصدقائي منعني قائلا: لا تعطيهم الذريعة الجميلة**[5] **ويقول كذلك أثناء رفضنا النزول من الطائرة بسهولة مما جعلهم يصعدون إلى الطائرة مدججين بالسلاح حيث قبضوا علينا نحن الأربعة ومعنا الصحفي**". تاركين باقي الصحفيين [6] . كما تم توجيههم إلى مركز الشرطة ليتم استنطاقهم على التعاقب وبعد عشرة أيام تم تحولهم إلى سجن لاصونتي [7] (Prison de la Santé).

[1] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 248.

[2] بسام عسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 155.

[3] يحي أبو زكرياء،من قتل بوضياف، المرجع السابق، ص19.

[4] الطاهر يحياوي، محمد بوضياف شهيد الجهاد الأكبر، أطفالنا لنشر والتوزيع، الجزائر، دس،ص 12 .

[5] روبرميل،مذكرات احمد بن بلة، تر :العفيف الأخضر، منشورات دار الادب،بيروت، دس، ص 124

[6] احمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 146.

[7] روبرميل، المرجع السابق، ص 125.

المبحث الثالث: المسؤوليات التي تحملها بوضياف وهو في السجن

نقل الزعماء الأربعة إلى السجن في فرنسا وخصص لهم قسم السياسيين وأثناء وجود بوضياف في السجن صقلت مواهبه القيادية والتنظيمية وهذا بشهادة صديقه حسين آيت أحمد الذي يكشف انه كان في سجنه محافظا سياسيا أكثر منه سجينا عاديا يقوم بتلطيف الجو بالمرح والدعابة ليرفع من معنويات رفاقه[1] وهذا ما جعل المخابرات الفرنسية تعزز الأمن بحضرته إذ لم تكن تجهل دوره الحاسم في اندلا ع الثورة[2].

كما يصف مصطفى الأشرف السجن فيقول"**أننا كنا في غرف انفرادية أبوابها حديدية وبقفل حديدي وجدران الغرف رمادية نحس بوجود الحراس لكن دون أن نسمع صوت فكان صمت رهيب بتصرفاتهم اليومية وبسرعة مع الالتزام وحذر في التعامل معنا حسب الأوامر العليا فنقضي شهر في الانفرادية منفصلين عن بعضنا البعض مع إجبارية القراءة لبعض الكتب المختارة من إدارة السجن**"[3].

يقول بوضياف "**أن الرقابة والحراسة كانت مشددة كنا على اتصال ببعضنا البعض لكن دون عمل أو نشاط فعال ما عدا مناقشة ومتابعة أحداث الثورة الجزائرية وما كان يجري داخل قيادتها من السلبيات وايجابيات**"[4]، وبينما كان بوضياف ورفقائه يتنقلون بين سجون فرنسا كانت الثورة تعيد تنظيم صفوفها وبعد عامين أعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس وتم تعين كل من محمد بوضياف ومحمد

[1] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 69.

[2] احمد دوم، من حي القصبة إلى سجن فرين 1945-1962 (مذكرات مناضل، تق: احمد طالب الإبراهيمي، تر: احمد بن محمد باكلي، دار القصبة، الجزائر، 2013، ص07-216.

[3] MOSTAFA Lachrafe , Des Mots et des lieux (Mémoires d' un Algéré oblieé), Casbah, alger, 2009, p 321.

[4] يحي ابو زكرياء، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة نشر الكتروني محفوظة www.noshiri.net،2003، ص 52.

خيضر وحسين آيت أحمد وزراء دولة وكان هذا تحديا موجها لفرنسا التي اعتقلتهم واحتفظت بهم في سجونها[1].

وما يجدر الإشارة إليه أن محمد بوضياف هدد الحكومة المؤقتة بالاستقالة لاذا لم يتم تعيين بنطاط في نفس المنصب[2]، وبعد هذه الاحداث اتصل احمد بومنجل باسم الهيئة الأولى ورفقائه بعد تدخلهم في شؤون الثورة من وراء القضبان [3].

أما عن النشاطات التي كان يمارسها كل من السجناء فهي متنوعة منها ممارسة الرياضة وكانوا يحصلون على مؤلفات سياسية من الفدرالية صدرت حديثا خاصة ما يتعلق بالجزائر[4]لينظم أليهم رابح بطاط1961، فزاد عدد السجناء الجزائريين خلال هذه الفترة[5].

استمرت فرنسا في ممارسة الضغط على الزعماء المعتقلين فقرر هؤلاء الإضراب عن الطعام استمر عشرين يوم مما أدخلهم إلى المستشفى وهو ما جعل حياة بوضياف الصحية تتدهور لدرجة إجرائه لعملية على مستوى الرئة، وهو ما اكسبهم التعاطف من الرأي العام والعالمي[6] وتزايد هذا التجاهل إلى أن اظهر الجنرال ديغول نيته في إجراء مفاوضات مع الطرف الجزائري[7]، فوجهته الحكومة المؤقتة إلى بوضياف ورفقائه فاعطوا موافقتهم بوضع توقيعهم على رسالة الحكومة المؤقتة مع تحفظين لبوضياف كتبهما بخط يده على ظهر الرسالة:

1.ألا يكون للمفاوض هدف آخر سوى الاستقلال.

[1] بسام العسلى، الاستعمار الفرنسي في الثورة مواجهة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 119

[2] أحمد دوم، المصدر السابق، ص 217.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 29.

[4] المصدر السابق، ص 18.

[5] رابح لونيسي، سلسلة أبطال من وطني الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر، المرجع السابق، ص 122.

[6] بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية المرجع السابق نص 122.

[7] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 260.

2.أن تكون اللجنة المشكلة من الخمسة جماعية دون هيمنة أي من الأعضاء في أي لجنة أو في أي مسالة[1].

لكن ديغول رفض بحجة أن التفاوض يكون مع السلطة فعلية للثورة [2] وفي سنة 1961 أرسل بومدين مبعوث يدعى النقيب عبد القادر(عبد العزيز بوتفليقة)[3] من قيادة الأركان إلى بوضياف[4].

كسب بن بلة كل من بطاط وخيضر في حين رفض بوضياف هذا التحالف[5]بعد فترة تلقى بوضياف بمناسبة اتفاقية افيان الأولى من الرائدين **قايد أحمد وعلي منجلى** اللذان كانا يمثلان جيش التحرير في المفاوضات رسالة تبين انشغالات هيئة الأركان وكيفية الاستلاء على السلطة [6]، وفي 15فيفري 1962 وجهه الزعماء رسالة إلى المجلس الوطني للثورة عبروا فيها عن تأييدهم المطلق لاتفاقية ايفيان[7] ليتم إطلاق سراحهم بعد هذه الاتفاقية مباشرة.

---

[1] رضا مالك، الجزائر في افيان(تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962)، تر: فارس غصوب، دار الغارابي، بيروت-لبنان، 2003، ط1، ص 74 .

[2] محمد عباس اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 71.

[3] المعروف باسمه الثوري عبد القادر المالي ولد في 02 مارس 1937 بوجدة المغربية حفظ القرآن في صغره تأثر بمجازر 80 مايو 1945 التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني 1956 تولى وزارة الشباب والسياحة وفي سنة 1963 عين وزيرا للخارجية، شارك في التصحيح الثوري إلى جانب هواري بومدين دخل المنافسة الرئاسية في 1998 انظر الطاهر جبيلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية،1954-1962، المرجع السابق، ص 572 .

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 30.

[5] محمد مشاطي، مسار مناضل المصدر السابق، ص 98.

[6] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص30.

[7] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 463.

المبحث الرابع: موقف محمد بوضياف من أزمة صائفة 1962

بعد الإفراج عن الزعماء الخمس من قصر"**أورنوا**" غداة توقيع اتفاقية ايفيان ودخول وقف القتال حيز التنفيذ جاءوا مباشرة إلى "**لوزان**" بسويسرا حيث كان في انتظارهم الوفد المفاوض برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة[1] وبالضبط في **سنيال دويوجي**[2].

يصف بن بلة أن هذا اللقاء الأول بعد ست سنوات كان مريرا جدا فأعضاء الحكومة المؤقتة لم يكونوا مسرورين بلقائنا[3] ، كما ينقل سعد دحلب[4] صورة اللقاء "**نزلت من غرفتي بعد منتصف الليل، بعد أن أخبرت بوصول الإخوان الخمسة فوجدتهم في بهو الفندق موزعين كما يلي كان بن بلة يجلس محاطا بكل من خيضر وبطاط وحوله أعضاء من الوفد.....في حين كان بوضياف يجلس وحيدا**" وهذه التوريعة كانت تنم عن خروج الزعماء الخمسة من محنة السجون الفرنسية مقسمين على أنفسهم [5].

قام الزعماء بجولة إلى المغرب[6]، ويذكر بن بلة أن ملك المغرب خصص طائرة لتنقلنا إليه ولكن في آخر لحظة ظهرت صعوبة نظرا لمنع الحكومة الفرنسية وحظرها لنا الطيران فوق التراب

---

[1] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 77.

[2] وهي قلعة تقع اتجاه افيان المنتصبة في الجانب الأخر من البحيرة جرت بها المفاوضات تحيط بها الأسلاك الشائكة ويحرسها الدرك السويسري وتحوم فوقه بدون توقف طائرته العمودية أنظر: روبرميل، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 133.

[3] المصدر نفسه، ص 133.

[4] مناضل وطني ودبلوماسي ولد عام 1919 بقصر الشلالة درس بمسقط رأسه ثم انخرط بحزب الشعب أثناء الحرب العالمية II وعندما فرضت الإقامة الجبرية على مصالى الحاج اجتهد احمد في خدمته وتقرب منه وقد اختاره مصالي كنائب له خطط وشارك في انتفاضة الشلالة تعرض للاعتقال وأطلق سراحه عام 1946 فواصل نشاطه الثوري في إطار حزب حركة أنصار الحريات الديمقراطية وأصبح في عام 1953 عضوا في اللجنة المركزية انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو،قسنطينة- الجزائر، 2009، ط1، ص 264.

[5] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص77.

[6] شاذلي بن جديد، مذكرات شاذلي بن جديد 1929-1972، تر: عبد العزيز بوبكر،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، د.ط، ج1، ص 177.

الفرنسي فكان يجب علينا أن نمر بايطاليا وان نعبر فوق البحر الأبيض المتوسط إلا أن نصل إلى المغرب[1].

كان يهدف ملك المغرب من هذه الدعوة إلى اكتساب ثقتهم وجس نبضهم وتحسسيهم بأهمية قضية الحدود خاصة[2] ثم توجه الزعماء إلى مصر حيث كان الاستقبال رائع[3] وفي العراق فوق حدود الخيال[4] وأخيرا تونس في 14 ابريل 1962 وهنا غاب بوضياف وهذا كان دليلا على الخلافات بين السجناء التي لم تكن على اية حال خافية على أي احد كان هذا اليوم عرسا حقيقيا سواء بالنسبة للضباط أو أعضاء الحكومة أو اللاجئين وما ألهبا الجو خطاب احمد بن بلة على المنصة "**نحن عرب ....نحن عرب**" [5].

خلال الفترة الممتدة من مايو إلى جوان كان العمل على نقل محتويات الأرشيف إلى الجزائر، وفي هذه الفترة نفسها تفاقم الخلاف[6] بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة [7] وهذا بسبب التجاوزات ولاستفزازات التي قام بها الجيش الفرنسي وخرقه لبنود اتفاقية افيان، فأصدرت هيئة الأركان بيانا شديد اللهجة مهددة بالرد بالقوة في حالة استمرارها وهو ما جعل الحكومة المؤقتة تقطع عنها الإمدادات وارتكبت خطا فادح آخر حين طلبت من تونس منع وحدات جيش التحرير الوطني عبر الحدود التونسية وهو ما أجج الوضعية وزاد الطين بلة فاقترح بن بلة تأييد من خيضر وبطاط الدعوة لعقد دورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية [8] وهذا في جو مشحون

---

[1] روبرميل، المصدر السابق، ص 134 .

[2] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، المرجع السابق، ص 264 .

[3] شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 177.

[4] روبرميرل، المصدر السابق، ص 134.

[5] شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 178.

[6] تعود جذور الأزمة بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة إلى حادث الطائرة الفرنسية التي أسقطت في 21 جوان 1961..... للمزيد انظر: عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، المرجع السابق، ص 449.

[7] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، المرجع السابق ص 265.

[8] شاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص 179.

مابين 25 مايو إلى 7 جوان 1952، وكان هذا آخر دورة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية عقد هذا مؤتمر طرابلس لتحديد مسار البلاد على مستوى السياسي والمؤسساتي إلا انه فشل في تعيين القيادة السياسية التي تتولى متابعة الأهداف المسيطرة ورسم سياسة محكمة لمستقبل النظام السياسي وهنا فتح باب الصراع على السلطة وأكد هذا الصراع على أن التكتل من اجل الاستقلال ما كان ليقتضي على التناقضات والتوترات الداخلية التي أجلت إلى حين[1].

في هذا المؤتمر يؤكد بوضياف على موقفه في التمسك بشرعية المؤسسات القائمة لغاية إعلان الاستقلال على أن يتم علاج مسالة السلطة في كنف الجزائر المستقلة وفي مؤتمر وطني موسع[2] وبرز خلال هذا المؤتمر خلافات حادة وعميقة حيث ضبطت الحكومة المؤقتة فيه نقطتين رئيسيتين هما برنامج طرابلس وتعيين المكتب السياسي النقطة الأولى تم المصادقة عليها بالاجتماع إلا أن النقطة الثانية المتمثلة في تعيين المكتب السياسي أو القيادة الجديدة هي التي خلقت النزاعات فالتشكيلة التي اقترحتها مكتب الدورة المنظمة لبوضياف لم تحرز على أغلبية الثلثين ولهذا رفض بوضياف المشاركة في هذه التشكيلة [3].

يشير بوضياف إلى النقطة الثانية بقوله أنها خلقت جدلا حادا وهبط مستوى النقاش إلى حد الحضيض وهذا ما جعله ينسحب من الدورة وأدرك حقيقة العبارة "**إن ثورتنا عبارة عن فيل برأس إبرة**" فجبهة التحرير نجحت في توحيد الشعب لكنها لم تنجح في تسيره إلى ما وراء الاستقلال[4]وهنا ظهرت ثلاث اتجاهات حول السلطة بعد توقيع اتفاقية افيان:

1.إستراتجية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي تقضي باحترام اتفاقية ايفيان والاستفادة منها

[1] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، المرجع السابق، ص 84.

[2] محمد عباس، ثورة عظماء، المرجع السابق، ص 31.

[3] المرجع السابق، ص 468.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 31.

2.إستراتجية قيادة الأركان وهي معارضة لما جاء في اتفاقية ايفيان وهنا ظهرت هيئة الأركان كقوة سياسية وحولت العمل السياسي إلى الجيش.

3.إستراتجية أحمد بن بلة يرفض موضوعيا اتفاقية ايفيان وكذلك الحكومة المؤقتة ويؤيد قيادة الأركان ويتفق معها في ضرورة إنشاء مكتب سياسي وهنا حسم الموقف لفائدة التحالف بين بن بلة وقيادة هيئة الأركان[1].

هذا ما يؤكده بوضياف بقوله"**أن جبهة التحرير انتهت 1962**" وصرحت بذلك إبانه، لقد انقسمت إلى عدة مراكز قوى: فهناك الحكومة المؤقتة من جهة وهيئة الأركان من جهة ثانية بالإضافة إلى الولايات الست واتحادية فرنسا ولما وصلت إلى الاقتناع بأنه لم يعد بإمكاني أكمل في سبيل الشعب ومع الشعب فضلت الانسحاب وكان الشعب قد تعب كما تعب المناضلون[2]، ومهما يكن من أمر فان جبهة التحرير الوطني قد بدأت بعد هذا المؤتمر في التحضير للاستفتاء حول تقرير المصير طبقا لاتفاقية ايفيان ليتم الحسم وإعلان ديغول استقلال الجزائر[3].

عاد بوضياف إلى الجزائر في ركاب الحكومة المؤقتة غداة إعلان الاستقلال لكن هذه الحكومة دخلت البلاد بدون سلطة حسب قوله"**فقد كانت الولاية الرابعة تحاول بسط نفوذها على العاصمة باسم الحياد وقامت جماعة تلمسان بانقلاب على الحكومة المؤقتة بواسطة جيش الحدود وهكذا سقطت الشرعية يومئذ** " فأصبح بوضياف متذبذبا بين المشاركة المشروطة وبين المعارضة الصريحة إلا أننا نجده يتبنى سياسة الحزب الواحد فإما أن تكون للجزائر سلطة ثورية قائمة على الحزب الواحد تجمع وتوحد الجماهير وإما العكس[4]، ليشارك

[1] ناجي عبد النور، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة، قالمة، 2006، ص 83.

[2] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص 31.

[3] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 467.

[4] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 79.

بعد هذا في لقاء بتاريخ 2 أوت 1962 الذي جمع بين محمد خيضر باسم جماعة تلمسان من جهة وجماعة كريم بلقاسم من جهة أخرى احتوى هذا الاجتماع على اتفاق يقضي بوضع حد للازمة وينص على تشكيل مكتب سياسي مؤقت يكلف بتحضير اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومؤتمر جبهة التحرير الوطني لكن هذا الاتفاق ما لبث أن انتهكته جماعة تلمسان، بعد أسبوعين فقد من إبرامه[1] .

كما شارك بوضياف مرة أخرى إلى جانب قائد الولاية الثالثة في وفد يهدف إلى إقناع آيت احمد في باريس بالعودة إلى المكتب السياسي لكن دون جدوى ثم حاول مرة أخرى إلى جانب كريم تكوين جماعة تيزي وزو بنية الاعتراض على الأمر الواقع الذي كانت تحاول جماعة تلمسان فرضه على الجزائر المستقلة إلا أن مصير هذه الجماعة لم يكن أحسن مصيرا من الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة [2] .

تأكد بوضياف من حقيقة واحدة واضحة وهي أن مهمة جبهة التحرير الوطني انتهت بتحقيق هدف الاستقلال وليس من حق أي جماعة أن ترثها داعيا بالمناسبة إلى وضعها في متحف التاريخ[3].

معارضة بوضياف لابن بن بلة خلقت أمامه العديد من أبواب الجحيم وصفحات الوجع وبعد عناء طويل غادر الجزائر وقرر أن يؤسس حزب الثورة الاشتراكية في 22 سبتمبر 1962

[1] محمد بوضياف، الجزائر إلى أين، تر: محمد بن زغينة ويحي الزغودي، مجموعة حواركم للصحافة النشر والإشهار، الجزائر، 1992،ص 18 .

[2] ولد بالبرواقية ولاية المدية يوم 23 فيفري 1923 وسط عائلة محافظة درس المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه انخرط في حزب الشعب الجزائري، عام 1941وبعد سنة سجن بتهمة تحريض والدعاية ضد التجنيد ثم أطلق سراحه ليعين في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947ثم أمينا عاما للحزب 1951-1954 انظر كتاب: إشغال الملتقى الوطني الأول، بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1920-2003، 18-19 مارس 2015، جامعة يحي فارس، المدية، ص 258 .

[3] محمد عباس، اغتيال حلم، المرجع السابق، ص 80.

بفرنسا معارضا بذلك سياسة احمد بن بلة[1] الذي وصل إلى الحكم بمساعدة حلفائه وغرد خارج سرب محمد بوضياف وآيت احمد حسين ولحقهم محمد خيضر لأنه لم يكن راضيا على بعض الأجواء المحيطة بالرئيس[2] .

كان لمحمد بوضياف الفضل في دعم الثورة الجزائرية على المستوى الخارجي سواء من الناحية السياسية أو العسكرية وخدم القضية الجزائرية حتى وهو في السجن متحملا الواجب الوطني لكن حب السلطة فرق شمل الإخوة وادخل الكل في صراع وشتت وحدة الرفقاء وهو ما اصطلح على تسميته بأزمة صائفة 1962 التي كانت فاصل مؤقت لطموحات بوضياف لكنه لم يتوقف ولو للحظة عن حب الجزائر والدفاع عنها وتلبية ندائها عند الحاجة.

[1] رابح لونيسي، سلسلة أبطال من وطني الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر، المرجع السابق، ص 32.

[2] الهادي أحمد ورواز، العقد محمد شعباني الأمل....ولأ لم..،دار هومة، الجزائر، 2009، ص 87.

الخاتمة

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال موضوعنا هذا الإحاطة ولو بقدر محدود بحياة الرئيس الراحل محمد بوضياف بدءا من ولادته إلى غاية فترة ما بعد الاستقلال وبالضبط خلا الفترة الممتدة من 1919 والى غاية 1962 سعيا منا لتوضيح ونقل جوانب من حياته المليئة بالأحداث والحافلة بالوقائع، التي امتازت بالشدة والإثارة تارة والمغامرة وتحدي الصعاب تارة أخرى، في جو كان مشحونا بروح الوطنية ومليئا بالمتناقضات التي حاولت سلطات الاحتلال فرضها على الجزائريين، وما كانت بعض التيارات السياسية الوطنية تعمل على فرضه على أرض الواقع، وهو ما يعد في نظر محمد بوضياف خضوعا للفكر الانهزامي، أو افتقارا للشجاعة الكاملة، خلافا لقناعته التي كانت ترى بأن الحل الأمثل لاسترجاع السيادة الوطنية يكمن في العمل الثوري، الذي من بين أسالبه الاساسية استخدام القوة مهما كانت . وهو ما جعل محمد بوضياف ورفقائه في قمة الصدارة في حياتهم النضالية السياسية منها والعسكرية، لأن هذا الخيار يعد في نظرهم الخيار الأمثل الذي يتلاءم وطبيعة الفكر الاستعماري بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص، انطلاقا من تجارب الماضي وممارسات الواقع.

الأمر جعل محمد بوضياف يتحمل مسؤولياته كقائد جهوي للمنظمة الخاصة ويسعى لتجسيد مبادئها وأهدافها في الميدان، على أن تكون الثورة في الجزائر نموذجا للثورات في المغرب العربي، وفي غيره من البلدان المستعمرة منذ الاربعينيات، ورغم أن هذه الغاية لم تتحقق، فإنه لم يخضع لسياسة الأمر الواقع، كما لم يستكين لضغوط إدارة الاحتلال التي سلطت أبشع أنواع التعذيب والتنكيل ضد أعضاء المنظمة الخاصة، كما أنه لم يفشل في تجسيد قناعاته المتمثلة في تفجير الثورة في أقرب الأجال جراء الأزمة التي عصفت بحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي حمل مناضلوها مبدأ النضال التحرري منذ الثلاثينيات، وعمل بكل الطرق على توحيد الصفوف، من أجل تحقيق الغاية التي كان يناضل من أجلها.

الخاتمة

ومن هنا يمكن التوصل إلى جملة من الاستنتاجات المتعلقة بحياة محمد بوضياف ونشاطه السياسي، قبل وأثناء، ثم بعد الثورة، والتي من بينها:

1. نشأ محمد بوضياف، كغيره من ابناء الجزائر الذين عاشوا في فترة الاستعمار، حياة الفقر والحرمان والتمييز العنصري بين أبناء الجزائريين، وأبناء المعمرين، في شتى مجالات الحياة، الأمر الذي جعله يحس بالظلم والاضطهاد، ومن ثم نبذ ظاهرة الاستعمار منذ أن كان طفلا.

2. كما أن بوضياف ولد سنة 1919، وهي الفترة التي ظهر فيها النشاط السياسي بالبلاد بجميع اتجاهاته، وكذا ظهور جملة من التناقضات الفكرية والسياسية لدى الدول الكبرى، والتي من بينها تلك الصادرة عن مؤتمر الصلح، لما قامت دول الوفاق الثلاثي بمعاقبة دول الحلف الثلاثي، واتهامها بأنها هي المتسببة في تعاسة دول العالم نتيجة الحرب العالمية الأولى، وفي نفس الوقت معاملة الفرنسيين للشعب الجزائري معاملة العبيد، فتأكد بأن الفكر العالمي السائد وقتذاك هو فكر القوى الكبرى، المسلط على الضعفاء، ولا يتغير إلا بالكفاح المسلح.

3. إلى جانب كون الفترة التي نشأ فيها بوضياف، عرفت حركية نشيطة للأحزاب الوطنية بكل اتجاهاتها وهو ما جعله يتأثر بها جميعا، ويتفاعل معها، إما بالرفض مثل الحزب الشيوعي، ودعاة الإدماج التي لم يتقبل افكارها، ورأى فيها خروج عن واقع الشعب الجزائري وأهدافه، ووإما بالقبول والتشبع، مثل أفكار التيار التحرري، الذي كان يرى فيه السبيل المنقذ لمعاناة الجزائريين، فناضل فيه حتى الاستقلال .

4. لمحمد بوضياف شخصية متميزة، فهو لا يجامل ولا يحابي، أي كان إذا كان الأمر يتعلق بمصير البلاد، الأمر الذي جعل مواقفه صارمة، وخير دليل على ذلك موقفه من قضية تشكيل منظمة شبه عسكرية، وكذا موقفه من الأزمة الدائرة بين المصاليين والمركزيين، وصولا إلى تعدد الرؤى من اندلاع الثورة أو تأجيلها في اجتماع مجموعة الإثنين والعشرين، فكان قراره الصائب بحتمية تفجير الثورة في أمد لا يتعدى الستة أشهر، وهو القرار الذي صوتت عليه أغلبية الحاضرين في الاجتماع.

5. تميز الفكر الثوري لدى بوضياف بالنضج السياسي والعسكري، ويتجلى ذلك في الأخذ من تجارب المقاومة المسلحة خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكذا من تجربة النضال السياسي فجاءت أفكاره جامعة للعمل السياسي من أجل تعبئة الراي العام وتوضيح الرؤى في الداخل وكسب التأييد الدولي في الخارج، وفي نفس الوقت القيام بالعمل المسلح لإرغام العدو على الاستجابة لمطالب قادة الثورة وهو ما جعله يعمل رفقة زملائه على إنشاء جبهة وجيش التحرير الوطني.

6. محمد بوضياف تميز ايضا بمواقفه الوطنية الصريحة والواضحة، حتى أنه من بين ألقابه السرية هي الطيب الوطني، ومن أجل ذلك تصدى للمصاليين الذين فضلوا الزعامة على المصلحة العليا للوطن والسعي لتجسيدها في الواقع عن طريق التجاوب مع أغلبية مناضلي الحزب، وعقد مؤتمر جامع يمكّن أعضاء الحركة من الخروج بموقف موحد يحقق الهدف الذي ناضل من أجله مناضلو حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الدمقراطية، والمتمثل في تحقيق الاستقلال .

7. كما نستنتج بأن بوضياف، لا يخضع لرأي الأغلبية إذا كان مجرد الخضوع لمنطق القوة، ويتجلى ذلك في تمسكه بموقف المنظمة الخاصة، عندما تعرضت للاكتشاف ثم للحل من طرف قيادة الحزب لأنه كان مقتنعا بأن موقفه كان صائبا، عكس موقف الذين تخلوا عن المنظمة الخاصة.

وفي أزمة صائفة 1962 لم يجامل صديقه أحمد بن بلة الذي كان طامحا في السلطة، ولم يساير موقف هواري بومدين الذي يعمل على الدخول للعاصمة (مقر السلطة) بأي وسيلة، بل وقف موقفا يتعارض مع منطق القوى سواء كانت سياسية أو عسكرية، ولعل أن أرائه ومواقفه نابعة من طبيعة ومسار نضاله الذي تحدى كل الصعاب أمام أعتى قوة استعمارية، فكيف لا يقول كلمة الحق وهو مع أبناء وطنه؟

الـــمـلاحـق

ملحق رقم 1:

نسخة من شهادة ميلاد محمد بوضياف [1].

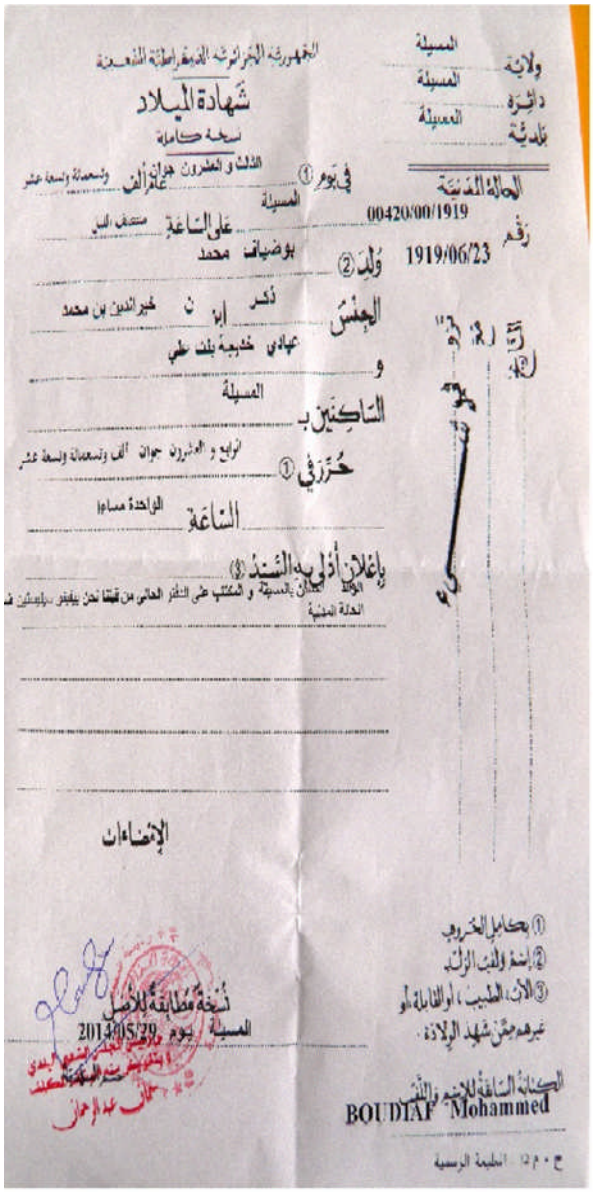
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية المسيلة
دائرة المسيلة
بلدية المسيلة

الحالة المدنية

رقم 00420/00/1919

في يوم ① الثالث و العشرون جوان ألف وتسعمائة وتسعة عشر

على الساعة منتصف الليل

ولد ② بوضياف محمد

1919/06/23

الجنس ذكر

و

الساكنين بـ المسيلة

حرزي ①

الساعة الواحدة صباحا

بإعلان أدلى به السيد ③ الوالد

الحالة المدنية

الإمضاءات

① بحامل الخبر به
② إسم ولقب الوالد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة الساقطة للامضاء في اللغة

BOUDIAF Mohammed

نسخة مطابقة للأصل
المسيلة يوم 2014/05/29

[1] أنظر الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org، ساعة الدخول التاسعة صباحا، والخروج العاشرة صباحا.

ملحق رقم 2:

بوضياف مع زملائه في بوسعادة حين كان يدرس هناك سنة 1937[1]

[1] محمد بوضياف :التحضير لأول نوفمبر ،المصدر السابق،ص 94 .

الملحق رقم 3:

صورة لمجموعة الـ22[1]

[1] محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق ،ص 47 .

ملحق رقم 4:

اعضاء مجموعة الستة التاريخية.[1]

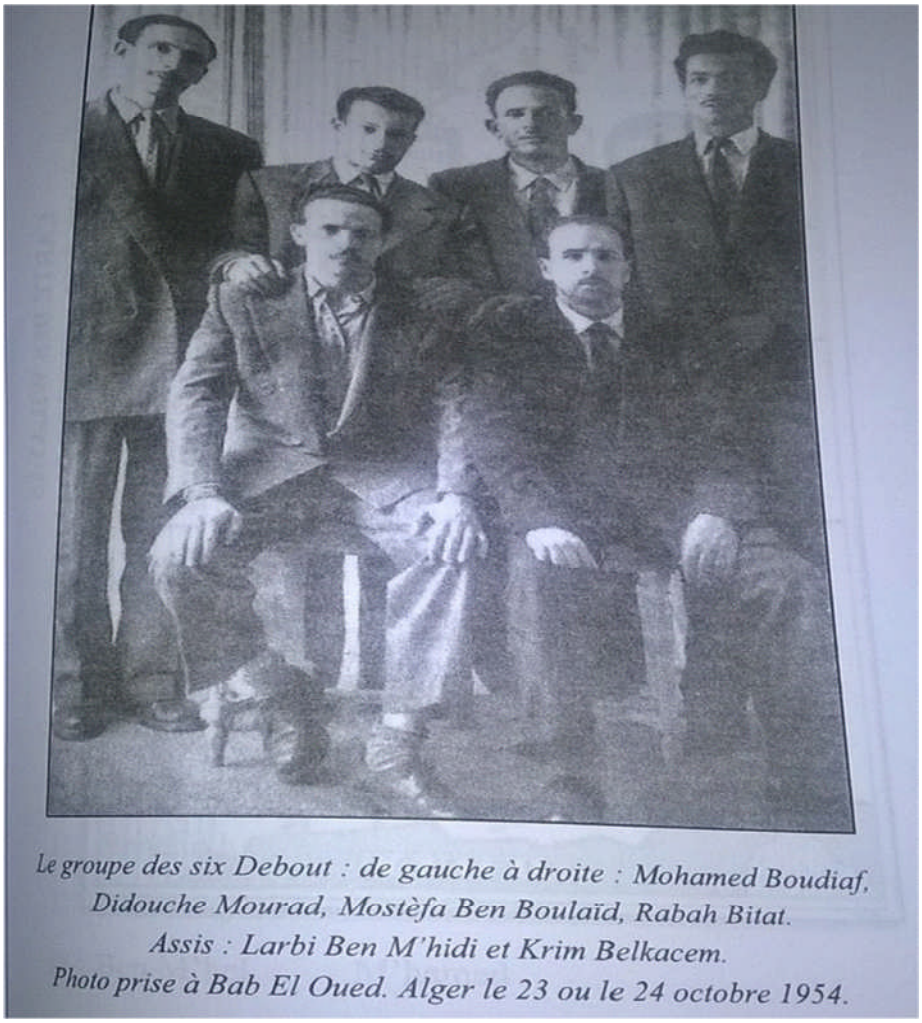

Le groupe des six Debout : de gauche à droite : Mohamed Boudiaf, Didouche Mourad, Mostèfa Ben Boulaïd, Rabah Bitat.
Assis : Larbi Ben M'hidi et Krim Belkacem.
Photo prise à Bab El Oued. Alger le 23 ou le 24 octobre 1954.

[1] Mameri Khalfa, Premier Novembre 1954, le Sisccfefs Historique de la gurre D'Algérie, Elamel, 2017, p 487.

الملحق رقم 5: وثيقة تبين بيان أول نوفمبر [1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر **1954**

" أيها الشعب الجزائري، أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة ـ نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا و الهدف من عملنا، و مقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون و بعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال و العمل ، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين.

إن أحداث المغرب و تونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، و هكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود و الروتين، توجيهها سيئ ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة و مصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص و التأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة و التونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

و هكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيج الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ـ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1 ـ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي و القضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 ـ تجميع و تنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1 ـ تدويل القضية الجزائرية

2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية و الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، و تتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير ، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم ، و تحديدا للخسائر البشرية و إراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ و الجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3 - خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة و إيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المحصل عليها بنزاهة، ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات.

2 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية و يعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق و ما عليهم من واجبات.

3 - تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا و العمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، و انتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية.

[1] عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص214 .

ملحق رقم6 :

رسالة جبهة التحرير الوطني المتعلقة بمؤتمر تونس نسخة بالعربية من هذه الرسالة[1]

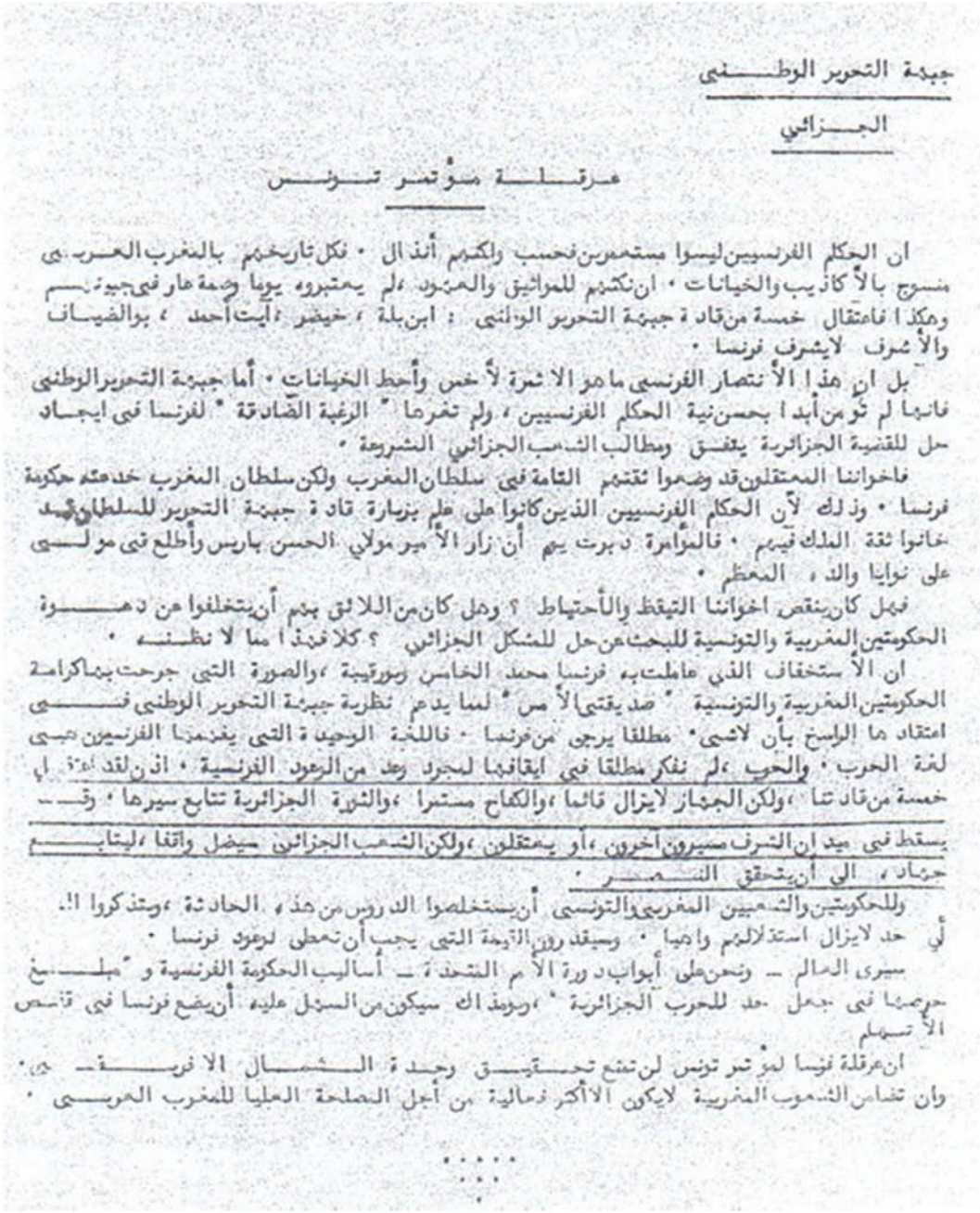

جبهة التحرير الوطـــني

الجـــزائري

عـرقـلـة مـؤتـمـر تـونـس

ان الحكام الفرنسيين ليسوا مستعمرين فحسب ولكنهم أنذال . فكل تاريخهم بالمغرب العربي منسوج بالأكاذيب والخيانات . ان نكثهم للمواثيق والعهود ،لم يعتبروه يوما وصمة عار في جبينهم وهكذا فاعتقال خمسة من قادة جبهة التحرير الوطني : ابن بلة ، خيضر ،آيت أحمد ، بوالضياف والأشرف لايشرف فرنسا .

بل ان هذا الأنتصار الفرنسي ما هو الا ثمرة لأخس وأحط الخيانات . أما جبهة التحرير الوطني فانها لم تؤمن أبدا بحسن نية الحكام الفرنسيين ، ولم تغرها " الرغبة الصادقة " لفرنسا في ايجاد حل للقضية الجزائرية يتفق ومطالب الشعب الجزائري المشروعة .

فاخواننا المعتقلون قد وضعوا ثقتهم التامة في سلطان المغرب ولكن سلطان المغرب خدعته حكومة فرنسا . وذلك لأن الحكام الفرنسيين الذين كانوا على علم بزيارة قادة جبهة التحرير للسلطان قد خانوا ثقة الملك فيهم . فالمؤامرة دبرت يوم أن زار الأمير مولاي الحسن باريس وأطلع ثم مولـــاي على نوايا والده المعظم .

فهل كان ينقص اخواننا التيقظ والأحتياط ؟ وهل كان من اللائق بهم أن يتخلفوا عن دعـــوة الحكومتين المغربية والتونسية للبحث عن حل للمشكل الجزائري ؟ كلا فهذا مما لا نظنـــه .

ان الأستخفاف الذي عاملت به فرنسا محمد الخامس رمز الحرية ،والصورة التي جرحت بها كرامة الحكومتين المغربية والتونسية " صديقتي الأمس " لما يدعم نظرية جبهة التحرير الوطني فـــي اعتقادها الراسخ بأن لاشيء مطلقا يرجى من فرنسا . فاللغة الوحيدة التي يفهمها الفرنسيون هي لغة الحرب . والحرب ،لم تفكر مطلقا في ايقافها لمجرد وعد من الوعود الفرنسية . اذن لقد دخل في خمسة من قادتنا ،ولكن الجهاد لايزال قائما ،والكفاح مستمرا ،والثورة الجزائرية تتابع سيرها . وقـــد يسقط في ميدان الشرف سيرون آخرون ،أو يعتقلون ،ولكن الشعب الجزائري سيظل واقفا ،ليتابـــع جهاده ، الى أن يتحقق النـــصـــر .

وللحكومتين والشعبين المغربي والتونسي أن يستخلصوا الدروس من هذه الحادثة ،وتتذكروا الى أي حد لايزال استقلالهم واهيا . وسيقدرون التبعة التي يجب أن تعطى لوعود فرنسا .

سيرى العالم ـ ونحن على أبواب دورة الأمم المتحدة ـ أساليب الحكومة الفرنسية و "مبلـــغ حرصها في جعل حد للحرب الجزائرية " ،وعندئذ سيكون من السهل عليه أن يضع فرنسا في قائمة الأتهام .

ان عرقلة فرنسا لمؤتمر تونس لن تمنع تحقيق وحدة الشمال الافريقي . وان تضامن الشعوب المغربية لايكون الأكثر فعالية من أجل المصلحة العليا للمغرب العربي .

.....

[1] عبد الحميد زوزو :محطات في تاريخ الجزائر ،دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ،دار هومة ،2004 ، ص 297 .

ملحق رقم 7:

وثيقة من مكتب الجائر حول الظروف التي يعيشها الزعماء [1]

هيئة التحكيم الدولية في قضيته

الزعماء الجزائريين الخمسة ترجئ اجتماعها

جنيف في ١ ـ ا.ب.

ارجأت هيئة التحكيم الدولية التي تنظر في شكوى حكومة المغرب الاقصى من اعتقال السلطات الفرنسية خمسة من الزعماء الجزائريين بعد ان ارغموا الطائرة التي اقلتهم من الرباط في طريقها الى تونس على الهبوط في الجزائر بصورة غير مشروعة في الثاني والعشرين من اكتوبر عام ١٩٥٦ ارجأت اعمالها ليلة امس الى اجل غير مسمى نتيجة انسحاب المندوب المغربي السيد عبداللطيف الفلالي من الجلسة احتجاجا على رفض الهيئة باغلبية ثلاثة اصوات مقابل صوتين لطلبه باحضار الزعماء الجزائريين المنفيين الان في فرنسا والمثول امام الهيئة للادلاء بشهاداتهم ولم يصوت الى جانب المندوب المغربي سوى السيد جميل مكاوي مندوب لبنان في هيئة التحكيم.

وتتالف الهيئة من خمسة اشخاص برئاسة الدكتور تشارلز دكروفيسجر البلجيكي والقاضي في محكمة العدل الدولية في لاهاي سابقا. اما الاعضاء الاخران فهما رينيه سميجل الفرنسي وروبرتو اغو الايطالي.

الزعماء الجزائريون الخمسة

يعيشون في ظروف سيئة للغاية تدعو الى القلق

ادلى السيد عبد المجيد شاكر مدير الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي واحد محامي الزعماء الجزائريين المعتقلين بفرنسا بتصريح الى صحيفة « لوبيتي ماتان » اكد فيه ان اطلاق سراح ابن باية ورفاقه قد يعتبر عملا سياسيا حكيما

واعرب السيد عبدالمجيد شاكر الذي كان زار اخيرا موكليه المعتقلين بجزيرة ايكس وسجن فران عن قلقه من الظروف السيئة التي يعيشون فيها بمكان اعتقالهم الحالي في حين ازكان يأمل ان تكون هذه الظروف احسن مما عليه بسجن لاسانتي .

وقال « انه يبدو ان نقل موكلي من سجن لاسانتي يرمي الى عزلهم وعرقلة الاتصال بهم واني ارى اعتمادا على ادلة قوية ـ واصرح بذلك الى الضمير الفرنسي والعالمي ـ ان موكلي ليسوا في مامن

وصرح السيد عبد المجيد شاكر ردا على سؤال طرح عليه بانه ليس من اختصاصه ان يشرح موقف موكليه السياسي وقال : ان صفتهم كوزراء تمكنهم من التعبير عن ارائهم بانفسهم في مصير الجزائر ولو تم اطلاق سراحهم فان ذلك قد يعتبر عملا سياسيا حكيما بالاضافة الى ان ذلك يفرضه القانون اذ ان خرقا التي اكتنفت اعتقال موكلي تعد خرقا فظيعا للقانون الدولي .

وختم السيد عبد المجيد شاكر تصريحه قائلا : ان بقاءهم رهن الاعتقال لا يعني غير الاعتراف بالقرصنة التي توهم رجال الجمهورية التابعة انهم سيكسبون منها نصرا

مكتب الجزائر

[1] الهادي المشرقي ابراهيم، قصتي مع ثورة المليون شهيد، دار الامة ن الجزائر، 2010، ص180 .

ملحق رقم 8:

صورة لمحمد بوضياف وهو في التحقيق بعد إعتقاله [1]

[1] محمد بوضياف، مصدر سابق ، ص100 .

قائمة
البيبليو
غرافيا

أ – المصادر باللغة العربية

- **القرآن الكريم**

1. **الكتب باللغة العربية**

1. بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية 1936-1945، منشورات السائحي، الجزائر،2010، ج2، ط3.

2. بن جديد الشاذلي، تح: عبد العزيز بوبكر، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929-1979، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، د.ط، ج1.

3. بن خدة بن يوسف، تر: مسعود الحاج مسعود، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر 2010.

4. بوضياف محمد، تر: محمد بن زغيبة ويحي الزغودي، الجزائر إلى أين؟، مجموعة حواركم للصحافة والنشر والإشهار، الجزائر،1992.

5. بوضياف محمد، تق: عيسى بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2011، ط2.

6. تقية محمد، تر: عبد السلام عزيري، الثورة الجزائرية المصدر الرمز المال، دار القصبة، الجزائر، 2000 م.

7. حربي محمد، تر: نجيب عياد، الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)، موفم للنشر، جزائر، 1994.

8. دوم أحمد، تق: احمد طالب الإبراهيمي، تر: احمد بن محمد بكلي، من حي القصبة إلى سجن فرين 1954-1962(مذكرات مناضل)، دار القصبة، الجزائر،2013.

9. عباس فرحات، ليل الاستعمار، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006.

10. قداش محفوظ، جزائر الجزائريون ،تاريخ الجزائر 1830 -1962، منشورات ANEP ، الجزائر ،2008 .

11. كشيدة عيسى، تق:عبد الحميد مهري، مهندسو الثورة، منشورات الشهاب، باتنة الجزائر،2010م، ط2.

12. مالك رضا، تر: فارس غصوب، الجزائر في ايفيان(تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962)، دار الفرابي، بيروت-لبنان، 2003،ط1 .

13. مشّاطي محمد، تر: زينب قبّي، مسار مناضل، منشورات الشهاب، باتنة، 2010 .

14. ملاح عمار :محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ،دار الهدى ،عين مليلة - الجزائر،2007م.

15. ميرل روبير، تر :العفيف الأخضر، مذكرات أحمد بن بلة، منشورات دار الآداب، بيروت، 1981، ط2.

16. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010.

ب) المصادر باللغة الفرنسية

1. Dahlab Saad , Mission Accomplie Pour (l'indépendance de L'Algérie), Edition Dahlab, Alger, 2009.
2. Lacheraf Mostafa, Des mots et des liausc (mémmoires d'une Algérie Oubliée), Casbah, Algérie, 2009.
3. Ouzegane Amar, Le meilleur combat, Paris, Julliard, 1962.

ج) المراجع باللغة العربية

1. أحمد ورواز الهادي، العقيد محمد شعباني، الأمل...و الألم!، دار هومة، الجزائر، 2009م.
2. بليل محمد، تشريعات الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار سنجاق الدين للكتاب، الجزائر، 2017م.
3. بن البشير العمامرة سعد، مسيرة رؤساء الجزائر وحكوماتها من 1962-1998م والحكومات الجزائرية وأعضائها من 1962-2012م، دار هومة، الجزائر، 2014م.
4. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2012.
5. بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009م.
6. بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني ،1946 -1962، دار هومة، بوزريعة ،الجزائر ،2009 .
7. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، دار المعرفة، الجزائر،2009م.
8. بومايدة عمار، تق : عبد الحميد مهري، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر، 2008م.
9. جبلي الطاهر:الإمداد بالسلاح ،خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ،دار الأمة ،برج الكيفان الجزائر،2013 م.
10. حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية–الجزائر،2013.
11. حناشي هابت، المحنة الجزائرية شهود يتكلمون، منشورات البرزخ ،الجزائر 2009م .
12. زيدان المحامي زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، عين مليلة– الجزائر، 2009م.

13. سامعي إسماعيل، انتفاضة 8مايو 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر الجامعية، دار الهدى، قالمة، الجزائر، 2004م.

14. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، 549 شارع جعدي براقي، الجزائر 2009م.

15. شريف ولد حسين محمد، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1954 إلى الاستقلال5 جويلية 1962، دار القصبة، الجزائر، د.س.

16. الصادق الصديق محمد، الجزائر بلد التحدي والصمود، موفم، للنشر، الجزائر، 2012م.

17. الصادق الصديق محمد، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

18. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 -1962)، القافلة للنشر باب الزوار،الجزائر 2010 .

19. عباس محمد، ثوار عظماء ،شهادات 28 شخصية وطنية ،دار هومة ،الجزائر 2009 م.

20. عباس محمد، مثقفون في ركاب الثورة (في كواليس التاريخ) ،دار هومة ،الجزائر 2009 م.

21. عباس محمد، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصبة الجزائر، 2007م.

22. عباس محمد، اغتيال ...حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009م.

23. عباس محمد، الثورة الجزائرية من الفكرة إلى النصر، دار هومة، الجزائر، 2014م، ط2.

24. عباس محمد، الحلم والتاريخ1930-1962، دار هومة، الجزائر،2013.

25. عباس محمد، فرسان الحرية(شهادات تاريخية)، دار ،هومة الجزائر،2009م.

26. عباس محمد، أحاديث مع بوضياف الحاج مصالي الوطني الثائر، دار هومة ،الجزائر 2013 م، ج6، د.س.

27. عبد النور ناجي، النظام السياسي الجزائر من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة، قالمة، 2006م.

28. العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس بيروت، لبنان، 2010م.
29. عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، 1954-1962، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2000م.
30. غربي الغالي : فرنسا والثورة التحريرية 1954 -1958 دراسات في السياسات والممارسات ،وزارة الثقافة ،غرناطة ،الجزائر،2009م.
31. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ج1.
32. كاشة الفرحي بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1962)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة-الجزائر، 2007م.
33. كبير سليمة، الرئيس محمد بوضياف الأمل المغتال، المكتبة الخضراء، الجزائر، د.س.
34. لونسي إبراهيم : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار هرمة، الجزائر، 2007 م
35. لونسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ج2.
36. لونسي رابح، سلسلة أبطال من وطني الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر، دار المعرفة، د.س.
37. منغوري أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013م.
38. يحياوي الطاهر، محمد بوضياف شهيد الجهاد الأكبر، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.
39. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية" المنظمة الخاصة"، تالة، الابيار-الجزائر، 2010، ط2.

د) المراجع باللغة الفرنسية

1. Mameri Khalfa, Premier Novembre 1954, le Sisccfefs Historique de la Gurre D'Algérie, Elamel, 2017.

هـ) المذكرات والرسائل الجامعية:

2. فاطمة بنة، بن يوسف بن خدة ومسيرته النضالية 1920-2003م، 2015-2016، جامعة ابن خلدون تيارت.

و) الملتقيات والمحاضرات

1. بن تومي عمار بعنوان "الدفاع عن المساجين السياسيين قبل أثناء الحرب التحريرية"،ألقيت بقصر الثقافة بالجزائر، عام 1986 .
2. ملتقى إحياء الذكرى المئوية للمناضل عبد الله فيلالي بقسنطينة بقاعة ابن باديس يوم الأحد 24 نوفمبر 2013 .

ز) القواميس:

1. عبد الحميد مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2006، ط1.

ح) المواقع الإلكترونية:

1. الموسوعة الحرة Wikipédia
.....https://fr.wikipedia.org/w/index
2. أبو زكريا يحي: الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، ناشري، www.nashiri.net، 2003م.

الفهرس

الـفـهـرس

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: محمد بوضياف، نشأته وبداية نضاله.....6

المبحث الأول: مولده ونشأته 8

1. بيئته الاجتماعية ..... **Erreur ! Signet non défini**.

2. مولده 9

المبحث الثاني: وصفه وشخصيته 10

المبحث الثالث: مساره العلمي 12

المبحث الرابع :حياته العملية.....13

المبحث الخامس: انخراطه في حزب الشعب 14

الفصل الثاني: دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية 16

المبحث الأول: مجازر 08 ماي وانعكاساتها.....17

1. إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية.....19

المبحث الثاني: دور محمد بوضياف في إنشاء المنظمة الخاصة.....20

المبحث الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة.....23

الفصل الثالث: دور محمد بوضياف في الإعداد للثورة.....28

المبحث الأول: موقف محمد بوضياف من ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 29

المبحث الثاني: نشاطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل.....31

المبحث الثالث: اجتماع مجموعة الـ22 ونتائجه.....34

المبحث الرابع: تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق في لجنة الست 37
الفصل الرابع: دور محمد بوضياف أثناء الثورة وبداية الاستقلال 44
المبحث الأول: دور محمد بوضياف في مساعدة أعضاء الوفد الخارجي 45
المبحث الثاني: اختطاف الطائرة واعتقال بوضياف 48
المبحث الثالث: المسؤوليات التى تحملها بوضياف وهو في السجن 50
المبحث الرابع: موقف محمد بوضياف من أزمة صائفة 1962 53
خاتمة 59
الملاحق 63
قائمة البيبليوغرافيا 72
الفهرس 79